

محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

أ.د.ابراهيم فنجان الامارة
الباحث: سعد جاسم محمد
جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الملخص:

يتناول هذا البحث، بؤادر الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الامريكية للمدة بين عامي ١٩٧٤-١٩٧٨، في مرحلة مثلت انفتاحاً ملحوظاً في السياسة الخارجية لجمهورية اليمن الديمقراطية، منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٦٩ . وركز في التأثير الاقليمي الذي حفز التقارب الدبلوماسي بين البلدين، لاسيما بعد التقارب المصري الامريكي ، فضلاً عن دور النائب بول فندلي عضو الكونغرس الامريكي ، الذي اسهم في التنسيق لمجموعة من اللقاءات بين كبار مسؤولي البلدين تناولت مسألة استعادة العلاقات الدبلوماسية . فضلاً عن ذلك ، تناول البحث حجم التأثير السعودي في صناعة القرار الامريكي، الذي اسهم بدور كبير في توجيه السياسة الامريكية تجاه جمهورية اليمن الديمقراطية . كما ركز البحث، في الموقف الامريكي من هذا التقارب بحكم اهمية شبه الجزيرة العربية والقرن الافريقي بالنسبة للولايات المتحدة فضلاً عن وجود المصالح الامريكية فيها، لذا سعت الولايات المتحدة الامريكية الى اتخاذ موقف منفتح بهدف احتواء النظام في عدن واضعاف النفوذ السوفيتي من الداخل .

الكلمات المفتاحية: جمهورية اليمن الديمقراطية ، الولايات المتحدة الامريكية ، التواصل الدبلوماسي

Efforts of Diplomatic Communication between Democratic Republic of Yemen and The USA

By: Prof. Ibrahim F. Al Emara
And Researcher: Saad J. Mohammad
Basra Univ./ College of Education for Human Sciences
Department of History (2018-1439)

Summary:

This Research deals with the indications of the diplomatic communication between the democratic republic of Yemen and the USA during a period that witnessed a remarkable openness at the level of foreign policy of the democratic republic of Yemen, since the severance of the diplomatic relations between the two countries in 1969. The current study shows the regional impact that enhanced the diplomatic proximity between them following the sort of proximity between Egypt and the USA, as well as the role played by the congressman, sir Paul Findley who, at the end, contributed to accomplishing a series of meetings between the high ranking officials of the two countries. This research also discusses the problem of regaining diplomatic relations. In addition, the work explains Saudi Arabia's influence in the American decision-making that considerably contributed to direct American policy towards the democratic republic of Yemen, focusing on the American position concerning this proximity in regard to the importance of the Arabian Peninsula and the horn of Africa to the USA because of the US interests in these locations. Thus, the USA attempted to take open position to contain the system in Eden and to weaken the political power of the Soviet in the inside.

Key Words : Democratic Republic of Yemen , United States of America , diplomatic communication .

المقدمة:

مثل ظهور جمهورية اليمن الديمقراطية^(١) دولة مستقلة عام ١٩٦٧، تجربة فريدة من نوعها، لأنها أول نظام حكم سعى الى تحويل الفكر الماركسي^(٢) الى تجربة حكم في تاريخ شبه الجزيرة العربية، وهو أمر اوجد تحدياً مباشراً للدول الحليفة للولايات المتحدة في المنطقة، لاسيما المملكة العربية السعودية وعمان والجمهورية العربية اليمنية، وتهديداً غير مباشر للمصالح الامريكية في المنطقة، بعد التطور الملحوظ في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي الذي سعى لإيجاد منطقة نفوذ استراتيجية له في اطار الحرب الباردة^(٣).

وعلى الرغم من الاعتراف الامريكي بالدولة الجديدة، لكن العلاقات بين الجانبين ما لبثت ان اتسمت بالتوتر والتوتر متأثرة بعوامل داخلية واقليمية، تجسدت بدعم النظام الجديد في الجنوب اليمني لحركات المعارضة اليسارية في دول الخليج العربي، والسعي لتصدير الافكار الماركسية الثورية لدول المنطقة، ودولية تمثلت بالتقارب السريع مع الاتحاد السوفيتي، وهو أمر اقلق الولايات المتحدة من ان تتسبب الدولة الجديدة في زعزعة مرتكزات الانظمة الملكية في الخليج العربي. وقد انعكس هذا القلق في محاولتها، بشكل مباشر وغير مباشر ترجيح كفة الجيش، الذي كان عدد من قياداته مازالت ميو لهم تتجه بالولاء لبريطانيا على حساب العناصر الماركسية المتشددة، في اول صراع داخلي وقع داخل صفوف النظام الجديد. علاوة على ذلك، تأثرت العلاقات بين الطرفين بالموقف الامريكي من حرب حزيران ١٩٦٧، ومسار العلاقات الامريكية العربية بعد الحرب، ما اسهم في خلق فتور واضح في العلاقات انتهى بقطعها في تشرين الاول ١٩٦٩، غير ان الولايات المتحدة استمرت بالاعتناء بما يجري في جنوب شبه الجزيرة العربية لما لذلك من تأثير كبير على مصالحها وامن حلفائها في المنطقة، الى درجة انها سعت الى استعادة العلاقات مع الجمهورية في محاولة لاحتواء النظام في عدن وتغيير المسار العام لتوجهاته السياسية نحو المعسكر الغربي، لاسيما بعد ان نجحت المملكة العربية السعودية في اقامة العلاقات الدبلوماسية معه. اما الجمهورية اليمنية الديمقراطية فكانت هي الاخرى لا تمنع في البحث في استئناف العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية بهدف الحصول على المساعدات الامريكية التي كانت بأمر الحاجة اليها، غير ان التراجع الذي شهدته العلاقة السعودية اليمنية الديمقراطية من جهة، وبأس الإدارة الامريكية من زحزحة قيادة الاخيرة عن ولائها المطلق للاتحاد السوفيتي ومن ثم عدم استعدادها لتقديم المساعدات قد ادى الى فشل جهود الطرفين في هذا المجال.

لذا يأتي هذا البحث محاولاً متابعة تلك الاتصالات و العوامل المشجعة لها، ثم يحاول الوقوف على اسباب فشلها في الوصول الى علاقات دبلوماسية رسمية بين الطرفين، إذ تناول البحث بالتتبع والتحليل التاريخي محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الامريكية ١٩٧٤-١٩٧٨، وحدد عام ١٩٧٤ بداية للبحث إذ زار بول فندلي النائب في الكونغرس الامريكي في مطلع ايار من نفس العام واعطاء وزارة الخارجية الامريكية للاخير الاذن لفتح قنوات التواصل الدبلوماسي مع حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية ورغبة الاخيرة التواصل مع المسؤولين الامريكيين، في حين اختير





محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

عام ١٩٧٨ نهاية للبحث حيث انتهت أزمة حزيران من نفس العام جهود الجانبين للوصول الى هدف استعادة العلاقات الدبلوماسية .

اعتمد البحث على مصادر متنوعة في مقدمتها وثائق مركز الارشيف البريطاني (N.A.U.K) وقد اعطت هذه الوثائق وصفاً لموقف المسؤولين الأمريكيين كما عبرت عن وجهات نظر المسؤولين في عدن تجاه الكثير من القضايا التي تخص علاقاتهم بالولايات المتحدة ووثائق وزارة الخارجية الامريكية (F.R.U.S) كما اعتمد البحث على الكتب العربية والمعرية والانكليزية وعدد من البحوث العربية .

محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة

الأمريكية ١٩٧٤ - ١٩٧٨

على الرغم من التباعد الذي استمر في العلاقات بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين عام ١٩٦٩، لكن الرئيس سالم ربيع علي^(٤) لم ير مانعاً في تحسين العلاقات مع الدول غير الاشتراكية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، ما سبب بعض القلق للاتحاد السوفيتي ،والدليل على ذلك الاشارات التي كان يبعثها الى الولايات المتحدة ،ففي اذار ١٩٧٤ استجاب لطلب بول فندلي عضو الكونغرس الأمريكي^(٥) (Paul Findley) لزيارة عدن^(٦)، إذ كان فندلي قد زار عبد الله الاشطل ممثل جمهورية اليمن الديمقراطية في الامم المتحدة بنيويورك، واستفسر عما اذا كان بوسعه ان يتوجه شخصياً الى عدن، لتقديم التماس بالإفراج عن أحد مواطني دائرته الانتخابية يدعى ادد فرانكلين^(٧) (Idd Franklin) ، وبعد اسبوعين من زيارة فندلي للاشطل، نقل الاخير ترحيب الرئيس سالم ربيع علي بالزيارة، وبناءً على هذه الموافقة، تباحث فندلي في امر هذه الزيارة مع الفرد اثيرتون (Alfred Atherton) مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الادنى و جنوبي اسيا، وحاول فندلي ان يجعل من هذه الزيارة فرصة لفتح الباب امام اقامة علاقات دبلوماسية مع هذا الجزء الحيوي من العالم ، لان اقامة علاقات افضل مع عدن قد تكون مهمة للمصالح الأمريكية في المحيط الهندي، فضلاً عن ان عدن زيادة على جيبوتي الخاضعة للسيطرة الفرنسية تهيمنان على مضيق عالمي مهم جداً وهو مضيق باب المندب، ويُعد بوابة قناة السويس^(٨).

تزامنت زيارة فندلي و نويا هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي^(٩) (Henry Kissinger) القيام برحلة واسعة للشرق الاوسط . ففي ظل نتائج حرب تشرين الاول ١٩٧٣ والازمة النفطية^(١٠)، برز هناك اتجاه يدعو الى اتباع سياسة متوازنة ويدعو الى تلافي خطر الاستقطاب وتهديد المصالح الأمريكية في المنطقة، من خلال حرص واشنطن على استمرار تعلق الدول العربية بآمال قيام الحوار بينها و بين الولايات المتحدة ، بما يسفر عن نتائج ايجابية في معالجة مشكلات الشرق الاوسط، وكان وزير الخارجية كيسنجر يقود هذا الاتجاه^(١١). وانسجاماً مع هذا التوجه تسلم فندلي كتاباً شخصياً موجهاً له من كيسنجر وزير الخارجية، اعرب فيه عن ترحيبه بالمهمة الانسانية لفندلي في عدن، و اضاف قائلاً "اذا سنحت لك الفرصة فقد يكون بودك اطلاع المسؤولين، الذين تلتقي بهم، على التزام الولايات المتحدة المستمر بالعمل



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

في سبيل سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط، وعلى رغبتنا في تدعيم علاقاتنا مع العالم العربي^(١٢).

كانت حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية مصرة على رفض الوجود العسكري الامريكي في المحيط الهندي، اذ عبر وزير الخارجية محمد صالح مطيع^(١٣) في اثناء زيارته للهند في ١٣ اذار ١٩٧٤، خلال لقائه بوزير الخارجية الهندي سواران سينغ (Swaran Singh) عن معارضة حكومته اثناء قاعدة بحرية وجوية للولايات المتحدة في جزيرة ديبغو غارسيا^(١٤)، فضلاً عن رفضه تحركات الاسطول السابع الامريكي في المحيط الهندي واقتربه من سواحل شبه الجزيرة العربية^(١٥). وعلى الرغم من ذلك، فقد حاولت الحكومة اليمنية الجنوبية تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة، اذ اكد سعيد باخبير رئيس القسم الغربي في وزارة خارجية جمهورية اليمن الديمقراطية في اثناء لقائه السفير البريطاني في عدن في ٨ نيسان، ان مبادرة تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة لم تأت منه فقط، بل تمثل سياسة جمهورية اليمن الديمقراطية ودعم وزير الخارجية ورئيس الوزراء لها، غير ان السفير البريطاني اعتقد بان هذه المبادرة لا ترتبط بمحاولات حلحلة ازمة الشرق الاوسط وجهود كيسنجر، بل تتعلق بحاجة عدن الى العملة الصعبة في الخطة الخمسية الجديدة التي كانت قد اصدرت حينذاك، وكانت عدن تحتاج لغرض تنفيذها الى ٧٥ مليون دولار لاسيما مع انخفاض الناتج المحلي ومطالبة الاتحاد السوفيتي بدفع الاموال مقابل المعدات العسكرية والاسلحة، وفي ظل عدم رغبة الحكومة السعودية بتمويل النظام في جمهورية اليمن الديمقراطية، فعند ترى ان الامريكيين قد يعرضون شروطاً اقل من البلدان العربية المحافظة^(١٦).

عدّ فندلي المذكرة التي تسلمها من كيسنجر وسيلة دبلوماسية امريكية لجس النبض، وقد تقنع من يلتقي بهم من المسؤولين في عدن في اثناء علاقات دبلوماسية متينة^(١٧). التقى فندلي بعد وصوله عدن في مطلع ايار من العام نفسه بوزير الخارجية محمد صالح مطيع إذ تباحث الجانبان مطولاً في العلاقات الامريكية اليمنية الجنوبية، في اثناء الحديث اتهم مطيع الولايات المتحدة بمساعدة السعودية على اثاره الشغب على طول حدود بلاده، فنفى فندلي علمه بهذه الاعمال، وابدى استعداداً لبذل الجهود للمساعدة في تحسين العلاقات بين الجانبين، فرد مطيع قائلاً: "الماضي لم يكن حسناً غير ان الحاضر يبدو افضل، ونحن بحاجة الى دليل جوهري على الصداقة فنحن مثلاً بحاجة الى مساعدة لشراء القمح"^(١٨).

فضلاً عن ذلك، اوضح مطيع وزير الخارجية "في الوقت الذي ترغب فيه حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية بإقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة لكن هنالك شروطاً يجب على الاخيرة الاخذ بها، اولها وقف دعم القوات المعارضة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من السعودية وشمال اليمن"، وتابع قائلاً "ان سبب قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، هو الهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت، ولولا الدعم الامريكي ما كان لهذا الهجوم ان يحدث، ووضح ان حكومته ليست ضد استعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ومع جميع الحكومات التي تحترم سيادة اليمن الديمقراطية، لاسيما وان عدن لديها علاقات دبلوماسية مع بريطانيا، وتأمل ان تغير الولايات المتحدة موقفها تجاه جمهورية اليمن الديمقراطية في المستقبل"^(١٩).



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

وفي الوقت الذي اكد فيه مطيع اهمية العلاقات الاقتصادية والسياسية مدخلاً لإقامة العلاقات الدبلوماسية، اكد ايضاً انه يجب على الولايات المتحدة ان تتوقف أولاً عن دعم الحركات المناهضة للثورة في عدن، ووضح انه نتيجة هذه السياسة فإن الشعب اليمني يقف كله ضد هذه السياسات، وليس من السهل تغيير مواقفهم بسرعة، غير انه اكد من الممكن ان تتحسن العلاقات عندما توقف الولايات المتحدة دعمها "لعمليات التخريب" والبدء في تعزيز العلاقات الاقتصادية^(٢٠).

وفي مساء اليوم الاخير من الزيارة، التقى فندلي الرئيس سالم ربيع علي في مقر اقامته وسلمه الكتاب الذي حمله له من كيسنجر، الذي يدل على الاهمية التي تعلقها الولايات المتحدة على مهمته^(٢١)، وحاول فندلي ان يتوسع في شرح اهميته قائلاً: "لعل فخامتكم تسمحون لي بالإدلاء ببعض الشروح، ان هذا الكتاب يعرض بصفة رسمية رغبة الولايات المتحدة في اعادة العلاقات الدبلوماسية، وهذا شيء مهم، وحكومتنا بحاجة الى هذه العلاقات لتفهم سياسات عدن ومشكلاتها، غير ان رئيس الولايات المتحدة ووزير الخارجية لا يستطيعان تجاوز حدودهما في السياسة الخارجية، ولا يفعلان الا ما يؤيده الكونغرس. ولذلك فمن المهم ايضاً ان يتفهم اعضاء الكونغرس على نحو أفضل اوضاع عدن والعالم العربي عموماً"^(٢٢).

على حين كان اللقاء مستمراً بين فندلي وسالم ربيع علي، كرر الاخير الاتهامات السابقة قائلاً: "ان مساعي حكومته لمكافحة الفقر تعرقها اعمال تخريبية من الدول المجاورة... و بصراحة ان شعب بلادنا يعتقد بان كل المآسي والاضرار الناجمة عن اعمال المخربين هي في الحقيقة من فعل الحكومة الامريكية فجميع الاسلحة التي صودرت هي من صنع امريكي". وفي الوقت الذي أكد فيه فندلي ان هذه الاحوال تحتم على البلدين استعادة العلاقات الدبلوماسية، اجاب قائلاً: "إنني أُحبذ إقامة العلاقات مع الولايات المتحدة، ولكن يجب ان تكون ذات علاقة بالأمور التي يشكو منها شعبي الان، ومعبراً عن رغبة بلاده في عدم الانعزال عن الولايات المتحدة "^(٢٣).

وفي ختام اللقاء وافق الرئيس اليمني سالم ربيع علي على اطلاق سراح المواطن الامريكي، كبادرة حسن نية، وعلل فندلي سبب ذلك بالقول: "انا على يقين ان السبب الرئيس في الافراج عن فرانكلين هو اتجاه حكومة عدن نحو البحث بحذر عن علاقات افضل مع الولايات المتحدة، والحذر ضروري، اذ إن في كلا البلدين أناساً لا يرغبون في تحسن العلاقات، والرئيس سالم ربيع علي كان اقل العناصر في نظام عدن جنوحاً نحو الماركسية "^(٢٤).

اما موقف وزارة الخارجية الامريكية من مسألة استعادة العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية اليمن الديمقراطية، فقد اوضح فندلي، ان هناك اتجاهين، فالأول مازال غاضباً، لإبعاد اليمنيين الوجود الامريكي قبل سنوات، وعدّوا عدن مجرد مكان لتدريب الارهابيين كمنظمة التحرير الفلسطينية^(٢٥) (PLO)، في حين يرى الفريق الاخر، وعلى رأسه كيسنجر خلاف ذلك، فجاءت قضية فرانكلين لنتيح الفرصة للبدء في البحث عن عودة العلاقات الدبلوماسية^(٢٦). ومع ذلك لم تؤد زيارة فندلي الى اي تحسن ملحوظ في



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

العلاقات بين الجانبين على الرغم من توقف الاشتباكات على طول الحدود الحدود اليمنية -السعودية (٢٧).

ومن جانب آخر اكدت السفارة البريطانية في عدن في برقية الى وزارة الخارجية البريطانية في ٨ آيار ١٩٧٤، ان الامريكيين يدرسون خيارات مختلفة ،احدها يكون التقرب من الاطراف المعتدلة داخل جمهورية اليمن الديمقراطية، وأشارت ربما تكون هذه الخطوات منسقة من المصريين ،واعتمدت السفارة البريطانية، ان الامريكيين لن يكونوا مستعدين لدعم مثل هذا النهج حتى تعطي حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية تأكيداً واضحاً بأنها تتوقف عن دعم حركة ظفار (٢٨) (٢٩).

يبدو ان استمرار النظام اليمني في دعم حركة ظفار على الحدود الشرقية مع عُمان، فضلاً عن التوتر في علاقاتها مع السعودية، جعل المسؤولين الامريكيين يعتقدون بأنه ليس من المُجدي الاقدام على استعادة العلاقات حينذاك، لذا أهملت وزارة الخارجية الامريكية دعوة النائب فندلي لها باستعادة العلاقات. كما يظهر ان هناك تيارين متعارضين في كلا البلدين، فيما يتعلق باستعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، ففي جمهورية اليمن الديمقراطية ،ارتبطت محاولات الاتصال بالولايات المتحدة والسعي لفتح صفحة جديدة من العلاقات بالرئيس سالم ربيع علي، وستصبح هذه المسألة من العوامل التي أدت الى نشوب الصراع بين اعضاء الجبهة القومية الحاكمة، وهو أمر يعني وجود تيار آخر معارض لاستعادة العلاقات مع الولايات المتحدة داخل التنظيم السياسي الحاكم، يقوده عبد الفتاح اسماعيل. اما في الجانب الامريكي فمسألة قلة الاعتناء باستعادة العلاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية، على الرغم من اهميتها الاستراتيجية، يرجع الى وجود تيار في الادارة الامريكية يدعو الى ترك بعض مناطق النفوذ السوفيتي كتجارب دالة على فشل الاتحاد السوفيتي ،بالرغم من ذلك كان هناك رأي آخر يدعو الى اقامة العلاقات الدبلوماسية.

شهد النصف الاول من عام ١٩٧٤ زيادة ملحوظة في اعداد المستشارين السوفييت ،الذين يعملون في تدريب الجيش اليمني الديمقراطي، وارسال المزيد من الاسلحة الى عدن، بغية تعزيز نفوذها في هذا الجزء الاستراتيجي من العالم، ولاسيما وان كل ذلك جاء في اعقاب الحرب العربية الاسرائيلية في تشرين الاول ١٩٧٣ (٣٠) التي ادت الى ارتفاع مكانة النفط، ما أعطى السعودية فرصة اكبر لممارسة النفوذ في الشرق الاوسط (٣١).

زادت هذه التحركات من اعتناء الولايات المتحدة بالنشاط السوفيتي في عدن، فقد صرح وليام كولبي (William Colby) مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية، امام اللجنة الفرعية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي في مطلع اب في ١٩٧٤ اثناء مناقشة مسألة اعادة بناء سلاح البحرية الامريكي للحصول على اموال لبناء المنشآت العسكرية في قاعدة ديبغو غارسيا بالقول: "ان السفن الحربية السوفيتية لم تستعمل احواض اصلاح السفن في ميناء عدن ،الا ان السفن الصغيرة تتوقف في ميناء عدن للتزود بالوقود، كما استعمل الطيران السوفيتي مطار عدن بشكل دوري . وتعد القاعدة البريطانية السابقة



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

في عدن قاعدة وميناء جيدين، وهناك مرافق في ذلك الميناء ومطار في المدينة وفيه مدرج ليس بالكبير بما فيه الكفاية للتعامل مع طائرات TU-16 وطائرات سلاح الجو الكبيرة". وعلى الرغم من تأكيده ان السوفييت لم يستخدموا الميناء كثيراً، ولأن حكومة عدن هي حكومة شيوعية تساعد السوفييت لذا فان السوفييت يتمتعون بحضور نشط الى حد ما (٣٢).

وبذلك ازدادت اهمية جمهورية اليمن الديمقراطية في حسابات صانعي السياسة الامريكية، ووصل الى حد الاتهام المباشر من جيرالد فورد (٣٣) (Gerald Ford) الرئيس الامريكي، بوجود قاعدة عسكرية سوفيتية في عدن . وجاء ذلك في أثناء مؤتمره الصحفي في ٢٨ منه، خصوصاً ان هذا الاتهام جاء بعدما استطاعت اليمن الديمقراطية تثبيت وجودها على رأس الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، وجارة غير محببة لخزان النفط الهائل، بما يمثله من مخاطر على المصالح الامريكية، فضلاً عن ان المخاطر التي يمثّلها النظام الحاكم في عدن، ستتضاعف ليس بما يمثله ميناء عدن من مورد اقتصادي فقط سيعمل على حل الازمة الاقتصادية التي تعمل واشنطن على الدفع بها الى الاستفحال وسيلة للضغط على النظام في عدن، بل بما يمثله من موقع مهم يقع تحت هيمنة نظام معادٍ للغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص، لاسيما مع مساعيها لإعادة افتتاح قناة السويس وسعيها ان تكون منطقة البحر الاحمر بحيرة لأساطيلها لا ينازعها فيها منازع . ونتيجة ما تقدم فقد جاء الموقف الامريكي متجسداً في تحركات الاسطول السابع الامريكي وبشكل مكثف خلال النصف الاول من العام نفسه الى الشواطئ الجنوبية الغربية للجزيرة العربية الذي عُده تهديداً مباشراً لليمن الديمقراطية (٣٤).

بالمقابل حاول سالم ربيع علي التخفيف من الارتباط بالمعسكر السوفيتي خلال زيارته له للقاهرة في مطلع ايلول ولقائه أنور السادات بالرئيس المصري ، اوضح ان سياسة عدن الخارجية لا تعتمد إلى تصدير الثورة، ورداً على اتهامات الرئيس الامريكي فورد، اكد ان السوفييت لا يمتلكون قاعدة بحرية في عدن (٣٥). وكشف تقرير بريطاني انه على الرغم من ان مصر لم تطلب من جمهورية اليمن الديمقراطية طرد الروس من عدن لكن السادات حاول التأثير على سالم ربيع علي، بضرورة الموازنة في علاقات بلاده بين المعسكرين الشرقي والغربي، بغية تحقيق مصالحهم الخاصة بهم، وان يحتذي بسياسة مصر في هذا المجال، وأشار التقرير الى ان المكتب السياسي للجبهة القومية في عدن قد يكون على استعداد لتأييد هذه السياسة (٣٦).

لم تؤدي تصريحات الرئيس الامريكي فورد الى اضرار كبيرة لا يمكن اصلاحها في علاقات الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي او العلاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية . و على الرغم من شدة احتجاجات حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية ، فان رؤية وزارة الخارجية الامريكية كانت ترى ان تدهور العلاقات مع نظام عدن هو منذ أمد طويل، وبذلك اعتقد المسؤولون الامريكيون بانه اذا كانت الحكومة اليمنية الديمقراطية قد قررت في نهاية المطاف ، ولأسباب سياسية او اقتصادية تجديد العلاقات الدبلوماسية فلن تردعهم مثل هذه التصريحات . واعتقدت الخارجية الامريكية بانه من غير المحتمل ان تتسبب



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

تصريحات الرئيس فوررد حول القواعد السوفيتية في عدن الى اضرار دائمة لا يمكن معالجتها^(٣٧).

وفي مطلع تشرين الاول من العام نفسه التقى محمد صالح مطيع وزير الخارجية اليمني بوزير الخارجية الامريكي كيسنجر في نيويورك اثناء اجتماع الجمعية العمومية ، إذ عبر الاول عن رغبة جمهورية اليمن الديمقراطية بإقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة . ورداً على ذلك اجاب كيسنجر إن الولايات المتحدة راغبة في استئناف العلاقات ولكن دون شروط في اشارة ضمنية الى ما طرحه مطيع بطلب معونة اقتصادية من نوع ما، مبادرة لإقامة العلاقات الدبلوماسية، وأوضح كيسنجر انه يجب على جمهورية اليمن الديمقراطية ان تحسن علاقاتها مع جيرانها، واستنكر تأييد عدن للقوى المناوئة في ظفار، واجاب مطيع ان الانشقاق كان من السكان الاصليين وانتقد بشدة السلطان قابوس^(٣٨) الذي قال انه ارجع البريطانيين من النافذة بعد ان غادروا من الباب^(٣٩).

فضلاً عن ذلك ،التقى مطيع جوزيف سيسكو^(٤٠) (J. Sisco) مساعد وزير الخارجية في ٤ تشرين الاول من العام نفسه في نيويورك، إذ عبر الاخير عن استعداد الحكومة الامريكية لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية اليمن الديمقراطية على أساس غير مشروط . و حدد مطيع ثلاثة شروط^(٤١) لاستئناف العلاقات . وقد جاءت تلك التحركات في اتجاه استئناف العلاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية على أثر الضغوط التي مورست و منها زيارة عضو الكونغرس فندلي التي اقنعت سيسكو ان هذه الحظة مناسبة لاقتراح على مطيع وزير الخارجية اليمني استئناف العلاقات^(٤٢).

وخلال الاجتماع، بدأ سيسكو باستعراض التقدم في المفاوضات العربية الاسرائيلية وقاطعه مطيع بالقول: "ان حكومته على علم تام بالتقدم الذي تم احرازه حتى الان"، وبين ان هذا هو السبب الذي دفعهم للموافقة على التحدث مع الامريكيين في المقام الاول. ثم شرع في تحديد موقف جمهورية اليمن الديمقراطية من القضايا الخلافية بين البلدين بعبارات حدية ، واتهم الولايات المتحدة بتسليح اعداء النظام في جمهورية اليمن الديمقراطية واصفاً ما يحدث في ظفار بكونه حركة داخلية ، ولا شأن للتدخل الخارجي فيها ،واختتم مطيع حديثه بوصف بلاده بالدولة الفقيرة واشترط تقديم الولايات المتحدة المساعدات المالية والاقتصادية لاستئناف العلاقات الدبلوماسية . ومن جانبه اوضح سيسكو، ان الادارة الامريكية التي يسيطر عليها الكونغرس لا يمكن ان تقدم اي وعود بذلك . واوضح فرانك ديكمن (Frank M. Decman) مدير مكتب شؤون شبه الجزيرة العربية في وزارة الخارجية الامريكية ،في ٢٣ منه ، ان هذا الاجتماع جاء نتيجة للتقارب بين مصر و الولايات المتحدة بعد زيارة سالم ربيع علي الى مصر، وزاد، قد كلفت الخارجية المصرية بإبلاغ ممثل جمهورية اليمن الديمقراطية في نيويورك بان سيسكو مستعد لتبادل وجهات النظر مع مطيع. وتبعاً لذلك جاء لقاء سيسكو مع مطيع .وفي ختام المحادثة كان واضحاً للأمريكيين ان مسؤولي اليمن الديمقراطية لم يكونوا مستعدين لاستئناف مبكر للعلاقات وكان الاتفاق على اجراء الاتصالات في المستقبل من خلال عبد الله الاشطل ممثل جمهورية اليمن الديمقراطية في نيويورك^(٤٣).



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

أثر التحسن في علاقات جمهورية اليمن الديمقراطية مع محيطها الاقليمي بشكل ايجابي على محاولات التقارب بين واشنطن وعدن ،اذ جدد وزير الخارجية اليمني الديمقراطي محمد صالح مطيع لقاءه بوزير الخارجية الامريكي كيسنجر في نيويورك في الاول من تشرين الاول ١٩٧٥ ، في اثناء اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة ، إذ تباحث الطرفان حول قضايا جوهرية تخص استعادة العلاقات بين البلدين ، وفي ختام اللقاء وعد كيسنجر بإرسال ممثل عنه الى عدن لمناقشة استئناف العلاقات غير ان عبد الله الاشطل اشار الى ان هناك اسباب مختلفة حالت دون نجاح هذه المبادرة^(٤٤).

حاولت الحكومة اليمنية الديمقراطية التخلص من العزلة الاقليمية ، لاسيما في ظل علاقاتها الجيدة مع الكويت ، وقد تمثل ذلك في مشاركة مطيع في اجتماع وزراء خارجية المؤتمر الاسلامي المنعقد في جدة في مطلع عام ١٩٧٥ ^(٤٥) ، واخذت علاقتها بالتحسن مع صنعاء بعد تولي ابراهيم الحمدي^(٤٦) السلطة إذ كان للزيارة التي قام بها الاخير الى السعودية في كانون الاول ١٩٧٥ دورٌ واضحٌ في التمهيد لإقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن الديمقراطية^(٤٧).

اما فيما يتعلق بعلاقاتها بالسعودية ،فعلى الرغم من وجود تيار معارض لإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الرياض لكن هناك عدة عوامل اسهمت في التقارب بين الحكومتين السعودية واليمنية الديمقراطية منها ، ان المساعدات السوفيتية كانت ضئيلة موازنة بالأموال التي كان السعوديون سيقدمونها للجمهورية اليمنية الديمقراطية ، والانهيار الفعلي لحركة ظفار . وقد مكنت هذه الحقائق جنباً الى جنب مع العوامل السياسية المحلية ،التي تزامنت و حالة انهيار الاقتصاد ،سالم ربيع علي من الحصول على الدعم الكافي لمواصلة تقاربه مع الحكومة السعودية وتوجت جهوده في ١٠ اذار ١٩٧٦ بإعلان اقامة البلدين للعلاقات الدبلوماسية وتبادل التمثيل الدبلوماسي بعد ان وعد السعوديون بمبلغ (١٠٠ مليون) دولار^(٤٨).

كانت الولايات المتحدة تراقب عن كثب محادثات الجانبين ، اذ صرح احد المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية أن الاعلان عن إقامة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن الديمقراطية لم يكن مفاجئاً ،اذ كانت الحكومتان تعقدان محادثات غير معلنة لبعض الوقت . على وفق ما ذكره المحللون الأمريكيون في وزارة الخارجية الأمريكية ، فان حكومة اليمن الديمقراطية على حين كانت تتأثر بالنهج الماركسي ،تتأثر ايضاً بشكل كبير بالتوجه القومي العربي الاشتراكي على الطريقة البعثية ، واعتقد المسؤولون الأمريكيون بان تقديم المساعدات المالية من المملكة العربية السعودية لجمهورية اليمن الديمقراطية سيرتبط بمدى التزام الاخيرة بالتخفيف من حدة برامجها الدعائية ضد الدول العربية المعتدلة وربما التخفيف من الوجود العسكري السوفيتي الكبير فيها^(٤٩).

ومع وصول جيمي كارتر^(٥٠) (Jimmy Carter) الى البيت الابيض في كانون الثاني ١٩٧٧ ازداد الأمل في اتباع سياسة مرنة تجاه جمهورية اليمن الديمقراطية ، وتحسين العلاقات بين عدن وواشنطن^(٥١) ، إذ طلبت الادارة الجديدة اجراء مراجعة لاستيضاح اسباب عدم وجود علاقات امريكية مع دول معينة



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

ومنها جمهورية اليمن الديمقراطية . وعلى الرغم من عدم حصول أي تغيير في موقف سايروس فانس^(٥٢) (Cyrus Vance) وزير الخارجية الجديد عن موقف من سبقه، وعدم توفر عناصر أساسية جديدة لإعادة فتح العلاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية، لكن بعض الجهات في وزارة الخارجية الأمريكية اقترحت ان يكون السفير الأمريكي في صنعاء معتمداً في عدن، لكن هذا الاقتراح قوبل بتشكيك بمدى نجاحه^(٥٣).

وفي سياق التمهيد للتقارب مع جمهورية اليمن الديمقراطية حاولت وزارة الخارجية الأمريكية التعرف على وجهة نظر حكومة الجمهورية العربية اليمنية في النيات الأمريكية الرامية الى استعادة العلاقات مع اليمن الديمقراطية. ورداً على ذلك اوضحت السفارة الأمريكية في صنعاء في ١٥ شباط، ان الحمدي بيّن ان صنعاء لن يكون لديها اي اعتراضات اذ قررت الادارة الأمريكية في نهاية المطاف اقامة علاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية كما توسطت صنعاء فيما مضى لدعم اقامة العلاقات بين عدن والرياض^(٥٤).

وفي ذات السياق ،كشف لوسيان كينسولينغ (L. Kinsolving) احد مسؤولي السفارة الأمريكية في لندن في ٢٤ آذار ،ان المسؤولين الأمريكيين يدرسون مسألة اتخاذهم أي مبادرة لاستئناف العلاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية. وأشار الى وجود اتصالات دبلوماسية بين ممثلي جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة ،غير انه اوضح ان المسؤولين الأمريكيين قرروا عدم اتخاذ أي مبادرة خاصة مع جمهورية اليمن الديمقراطية في هذه المرحلة، وقد اتخذ هذا القرار بشكل جزئي من المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية ،بعدم الاقدام على هذه الخطوة حتى تُتخذ اجراءاتهم الخاصة بكشف النتائج وتقويمها عن الاوضاع في عدن ، ومع ذلك كان المسؤولين الأمريكيين منفتحون على اي نهج جدي وموثوق يمكن ان تقوم به عدن^(٥٥).

وتطبيقاً لهذا النهج ، حرصت الولايات المتحدة على مناقشة مسار المحادثات مع المسؤولين في عدن مع حليفاتها السعودية، للوقوف على رأيها في هذا الشأن ، اذ كشف جوزيف توينام (Joseph Tuenam) مدير مكتب شؤون شبه الجزيرة العربية في وزارة الخارجية الأمريكية في ١٦ ايار، ان الولايات المتحدة لم تتلق حتى الان أي تشجيع من الحكومة السعودية لتحسين علاقاتها مع حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية وان وزارة الخارجية الأمريكية تجد انه من الصعوبة بمكان تحديد كيف سينظر السعوديون الى الامر، وان نظرة الحكومة السعودية الى جمهورية اليمن الديمقراطية تبدو غامضة جداً^(٥٦).

وعلى ما يبدو ان اقامة السعوديين علاقات دبلوماسية مع النظام في عدن ،في الوقت الذي لم تبدِ موقفاً واضحاً من العلاقات الأمريكية اليمنية الديمقراطية المباشرة، كوّنت معادلة غريبة من وجهة نظر الولايات المتحدة وربما هي وراء الغموض الذي استشعرته الادارة الأمريكية .

وعلى الرغم من ان جمهورية اليمن الديمقراطية لم تكن من اولويات الادارة الجديدة ،لكن الرئيس كارتر وخلال خطابه الرئيس في حزيران من العام نفسه ، اظهر الرغبة الأمريكية في ابعاد الجناح اليساري



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

السوفيتي من دول العالم الثالث ومنها الصومال والجزائر وكوبا، ولم يشر في خطابه الى جمهورية اليمن الديمقراطية . ويرجع سبب ذلك الى استمرار الضغط من النائب بول فندلي عضو الكونغرس الأمريكي، فضلاً عن اقتراحات الحكومة السعودية لواشنطن نتيجة تحسن العلاقات بين الرياض وعدن وتأثير الدول العربية^(٥٧). واعتقدت وزارة الخارجية الأمريكية بأن الوقت قد حان الان لتأخذ الولايات المتحدة زمام المبادرة لاستكشاف ما اذا كان الحكومة اليمنية الديمقراطية مستعدة انذاك نحو استعادة العلاقات مع الولايات المتحدة . ولهذه الغاية فقد اقترب المسؤولون الأمريكيون في الخارجية الأمريكية من الممثل الدائم لليمن الديمقراطية في نيويورك لاقتراح عقد اجتماع على مستوى رفيع ،اما في جمهورية اليمن الديمقراطية او الولايات المتحدة او في مكان آخر، لغرض بدء النقاشات التي تمهد لعودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين^(٥٨).

وانسجاماً مع السياسة الجديدة، وبمبادرة من الولايات المتحدة، اجتمع اثيرتون مساعد وزير الخارجية الأمريكي مع عبد الله الاشطل ممثل جمهورية اليمن الديمقراطية في الامم المتحدة في نيويورك في ٢٢ منه . وطلب اثيرتون من الاخير ان ينقل إلى حكومته، انه على وفق سياسة الرئيس كارتر الساعية الى تحسين العلاقات إن امكن، تود واشنطن ان تدخل في حوار رفيع المستوى بهدف تحسين العلاقات مع عدن ،التي تتطلع الى استعادة العلاقات الدبلوماسية. وتحقيقاً لهذه الغاية اقترحت وزارة الخارجية الأمريكية عقد اجتماع لكبار المسؤولين الحكوميين من البلدين في عدن او واشنطن او نيويورك او اينما وجد اليمنيون المكان الملائم . ومن جانبه رحب الاشطل بهذه المبادرة، واعتقد ان الاحوال الحالية ملائمة لبدء الحوار^(٥٩). ووضح الاخير ان هناك فرصة لإجراء اتصالات رفيعة المستوى في الخريف القادم لان سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة سيزور نيويورك، بعد زيارة كوبا، لإلقاء كلمة في اثناء اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ ايلول القادم، وقد توفر هذه الزيارة افضل فرصة للاجتماع^(٦٠). وتوقع اثيرتون ان الاشطل سيعمل على نقل الاقتراح الأمريكي الى عدن متوقعاً ان يتلقى الاشطل رداً مبكراً على رسالته، وأشار الاخير على اثيرتون بان تبقى هذه الجلسة سرية ووافقه اثيرتون في هذا الرأي وقال: "اننا سنحاول الحفاظ على سرية اي اجتماع رفيع المستوى اذا رغبت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في ذلك، ولكن لا يمكن للولايات المتحدة ان تضمن انه لن يحظى بالاهتمام العام"^(٦١).

وفي الاطار نفسه خلال الاجتماع المرتقب عبر الاشطل عن انزعاج حكومة بلاده من الرأي الذي أبدته الادارة الأمريكية فيما يتعلق بتوضيح وجهة نظرها للكونغرس الأمريكي بشأن الدول الداعمة للإرهاب، وبين الاشطل ان هذا الامر اثار انطباعاً سيئاً لدى حكومته. ومن جانبه بيّن اثيرتون ان الادارة الأمريكية كانت في سياق الرد على تحقيق في الكونغرس وكان علينا تقديم معلومات واقعية كما نعرفها^(٦٢). وهذا ما جاء في تقرير لجنة الكونغرس لعام ١٩٧٧، الذي اكد التهديد الذي تمثله جمهورية اليمن الديمقراطية للجمهورية العربية اليمنية، نتيجة وجود المستشارين السوفيت والكوبيين والالمان الشرقيين في جمهورية اليمن الديمقراطية. وعلى وفق التقرير المذكور سابقاً تتفوق جمهورية اليمن



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

الديمقراطية عسكرياً وتسليحياً من خلال امتلاكها مجموعة واسعة من المدرعات السوفيتية والمدفعية والطائرات وغيرها من الأسلحة . ولذا ارتأت لجنة الكونغرس انه من الضروري احداث توازن في القدرة العسكرية لجمهورية اليمن الديمقراطية ومن ثم فإن تحديث القوات المسلحة في الجمهورية العربية اليمنية بات امراً ضرورياً، لاسيما مع انتقاد النظام الحاكم في عدن ومعارضته للولايات المتحدة نتيجة الوجود العسكري الايراني في عُمان واستخدام الولايات المتحدة القاعدة العسكرية في جزيرة مصيره العُمانية^(٦٣) بعد رحيل البريطانيين منها في عام ١٩٧٧^(٦٤).

ورداً على استفسار اثيرتون عن علاقات جمهورية اليمن الديمقراطية مع جيرانها ،اوضح الاشطل ان العلاقات بين بلاده والدول المجاورة بشكل خاص السعودية والكويت والجمهورية العربية اليمنية تسير نحو التحسن، معبراً عن رغبة بلاده في ان تصبح اليمن الديمقراطية موضع اعتناء الشركات الامريكية، وبين ان اعادة العلاقات بين البلدين سيسهم في تشجيع هذا الاعتناء . كما اشار ايضاً الى ان الوضع في منطقة القرن الافريقي اصبح متفجراً، لاسيما الحالة بين اثيوبيا والصومال وقال: "ان بلاده تتمتع بعلاقات طيبة مع كليهما وتحاول بهدوء ان تكون علاقاتنا مفيدة" . ومن جانبه بين اثيرتون رأي الولايات المتحدة التي قال انها تأمل في ان تحل المشكلات الاقليمية من الدول الاقليمية بدون سلطة خارجية تسعى الى الاستفادة من الوضع . وفي ختام لقائه بالاشطل، وصف اثيرتون جهود الولايات المتحدة في تحقيق السلام في الشرق الاوسط مستشهداً بخطاب سان فرانسيسكو الذي ادلى به موندل (Mondale) نائب الرئيس مؤكداً ان الولايات المتحدة مصرّة على مواصلة العمل للتوصل الى تسوية عادلة في الشرق الاوسط^(٦٥).

وعندما قررت الولايات المتحدة بدء اجراء حوار مع المسؤولين في عدن ،كانت هناك بعض القضايا الاقليمية تلوح في افق السياسة الخارجية لجمهورية اليمن الديمقراطية، منها تحول مصر من الاتحاد السوفيتي الى الولايات المتحدة، وتطور دور الوساطة الامريكية النشطة في الصراع العربي الاسرائيلي، فضلاً عن تنامي الازمة في القرن الافريقي التي بلغت ذروتها في الحرب الاثيوبية الصومالية^(٦٦)، بين عامي ١٩٧٧-١٩٧٨^(٦٧).

وفي ٣٠ ايلول ١٩٧٧ اكد توينام ان الامريكيين قد اخذوا زمام المبادرة في تحديد استعادة العلاقات ،وعرضوا على مسؤولي اليمن الديمقراطية اختيار مستوى الاجتماع ومكانه، الذين اختاروه بعناية لعقد اجتماع بين محمد صالح مطيع وزير الخارجية اليمني الديمقراطي ، وبين سايروس فانس وزير الخارجية الامريكي في مقر الامم المتحدة . وبين ان المسؤولين الأمريكيين ليس لديهم اي اقتراحات لتقديمها الى مطيع وسوف ينتظرون بسهولة ما سيقوله، واذا اقترح مطيع اقامة علاقات دبلوماسية فيسُنظر في الاقتراحات المقدمة. وكانت الادارة الامريكية ترى فعلاً ان الاعتراف بجمهورية اليمن الديمقراطية جاء متوافقاً و فلسفة الادارة الامريكية الجديدة المتمثلة في الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية قدرما امكن، غير ان توينام اعتقد بان ما قد يعيق المفاوضات، ان جمهورية اليمن الديمقراطية قد تطلب المساعدات ،وهنا



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

تمكن الصعوبة في ان الكونغرس لن يوافق على المساعدات الا بعد تعويض الشركات الامريكية التي امت في عدن وهي شركات كلاتكس واكسون وموبايل (Caltex, Exxon, Mobil)، فضلاً عن مسألة تقديم عدن الدعم للإرهابيين ، و المخاطر المرتبطة بافتتاح السفارة ما لم تتخذ احتياطات امنية مشددة (٦٨).

وانسجاماً و السياسة الجديدة التقى سايروس فانس وزير الخارجية الامريكي مع محمد صالح مطيع وزير الخارجية اليمني الديمقراطي في ٣ تشرين الاول من العام نفسه في مقر الامم المتحدة، وحضر اللقاء فيليب حبيب وكيل وزير الخارجية. وابدى فانس في مستهل حديثه، بتطلعه الى حدوث هذا اللقاء، لاستثمار فرصة اجراء محادثات حول تحسين العلاقات بين الجانبين ،وفي الوقت الذي لم يكن للولايات المتحدة اي اتصال حقيقي سيكون من المنفعة المتبادلة اذ كان بإمكان الجانبين تغيير هذا الوضع، من خلال مناقشة القضايا التي تدفع بالعلاقات بين البلدين قدماً (٦٩). ومن جانبه أوضح مطيع انه ممتن للاجتماع الذي كان يتطلع اليه . مبدياً امله في تحسن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين (٧٠).

ولدى استمرار المباحثات بين الجانبين عرض فانس على مطيع مناقشة المسائل الثنائية مثار الخلاف للبحث في كيفية حلها ووضع جدول زمني للعمل على معالجتها. وقد اشار مطيع إلى القضايا التي لم تساعد على خلق اجواء جيدة بين الجانبين، ومنها تقرير الكونغرس الامريكي الذي عد جمهورية اليمن الديمقراطية من بين البلدان التي تشجع الارهاب، وبيّن مطيع ان الحكومة اليمنية الديمقراطية تفاجأت بهذا التقرير واعتزضت بقوة على ادراجها ضمن هذه القائمة. اما فانس فقد عرض رسالة من الادارة الامريكية بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٧٧ موجهة الى السيناتور جافيتس (Javits) اشارت فيها الى ان بعض المؤشرات العامة على ان جمهورية اليمن الديمقراطية قد سمحت في بعض الاحيان باستخدام اراضيها ملاذاً للإرهابيين، ووضح فانس ان هذه الاتهامات من الكونغرس جاءت في ظل غياب اي تمثيل دبلوماسي للولايات المتحدة في جمهورية اليمن الديمقراطية، فضلاً عن القيود المفروضة على تحركات الاجانب واتصالاتهم في جمهورية اليمن الديمقراطية التي تجعل من الصعب على الولايات المتحدة التحقق من مدى وجود دعم النظام في عدن للإرهابيين (٧١) .

وبيّن مطيع ان ما حصل في عمليات الاختطاف (٧٢) الاخيرة، كانت الحكومتان الالمانية الغربية واليابانية قد شددت باستمرار على حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية للسماح لهؤلاء الارهابيين بالهبوط في مطار عدن، مما لا يدع مجالاً للحكومة اليمنية الديمقراطية اي خيار سوى قبولهم . وكانت الادارة الامريكية اصدرت تحذيراً الى البحارة الامريكيين انه من غير المأمون ان ترسو السفن الامريكية في موانئ جمهورية اليمن الديمقراطية بسبب خطر اعتقال المواطنين الامريكيين، ومن جانبها عدّت الاخيرة ان هذا التحذير يمثل حصاراً عملياً ،واعرب فانس عن رغبته في مناقشة مشكلة الممتلكات الامريكية المصادرة بوصفها مسألة معلقة بين البلدين. وأشار الى ان وجود هذه القضايا العالقة بين البلدين تدعو الى الحاجة لإنشاء آلية لمناقشة المشكلات من اجل التحرك في نهاية المطاف نحو اقامة علاقات بين



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

البلدين^(٧٣). ووافقه مطيع في هذا الرأي وعبر عن ترحيب حكومته بزيارة المسؤولين الأمريكيين الى عدن في الشهرين المقبلين، وطلب فانس من فيليب حبيب وكيل وزير الخارجية الأمريكي اتخاذ الخطوات اللازمة لإرسال هذا الوفد. وفي ختام اللقاء قال مطيع ان حكومته قررت استعادة العلاقات مع الولايات المتحدة اما فانس فقال: "اننا اتخذنا نفس القرار" ووافق على طلب مطيع بالمحافظة على الثقة وارسال وفد دبلوماسي الى جمهورية اليمن الديمقراطية^(٧٤).

وعلى أثر ذلك قررت وزارة الخارجية الأمريكية ان تطلع حلفاءها في لندن والرياض على مجريات هذا اللقاء، والتأكيد على انه من الضروري اعطاء جمهورية اليمن الديمقراطية بدلاً لاعتماده الحالي على الحكومات الشيوعية والرايكانية، فضلاً عن حرص الولايات المتحدة على ان يبقى البريطانيون والسعوديون على علم بمزيد من الاتصالات مع حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية^(٧٥).

وبناءً على التطورات السابقة، بين جون كونتريمان (John Countryman) نائب مدير مكتب شبه الجزيرة العربية في وزارة الخارجية الأمريكية، ان الحكومة السعودية اخبرت المسؤولين الأمريكيين في ١٠ تشرين الاول على اعتراضهم على تحرك الولايات المتحدة لإقامة علاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية، إذ اوضحت ان النظام اليمني الجنوبي لم يتحرك في سياسته بعيداً عن السوفييت، وفي برقية اخرى في ١٣ منه كانوا اكثر تحديدا في اعتراضهم وقالوا: "ان الحكومة السعودية اصيبت بخيبة امل من خطاب سالم ربيع علي امام الجمعية العامة للأمم المتحدة"، ولذلك طلب السعوديون رسمياً من الأمريكيين عدم اتخاذ خطوات اضافية مع جمهورية اليمن الديمقراطية الى ان يقيم السعوديون الوضع بشكل دقيق^(٧٦).

رأت وزارة الخارجية الأمريكية أن الشكوك السعودية حول جمهورية اليمن الديمقراطية كانت موجودة في وقت سابق قبل خطاب سالم ربيع علي، وربما تأكدت شكوكها في ان هناك مواقف قديمة في سياسة جمهورية اليمن الديمقراطية مازالت على ماهي عليه في اشارة الى انتقاد مطيع لعُمان و السعودية. ووضح كونتريمان ان وزارة الخارجية الأمريكية كانت تستعد لإجراء ترتيبات زيارة البعثة الدبلوماسية الى عدن قبل الموقف السعودي، اما الآن فقد علقت العمل حتى يتبين ما تسفر عنه المحادثات مع الامير سعود في ٢٥ منه في اثناء زيارته لواشنطن، غير ان كونتريمان اشار الى ان الأمريكيين لديهم بعض المرونة ويرون انه من الممكن خلال مدة الشهرين المقبلين التغلب على هذه المشكلة من خلال اعتماد البعثة الأمريكية في صنعاء في عدن^(٧٧). وفي هذا الصدد اوضحت الخارجية البريطانية في وقت سابق ان الدعم غير المستغرب من النظام في عدن للسوفييت في اثيوبيا^(٧٨) هو عامل اساسي دفع السعوديين الى التحفظ على تطوير علاقات واشنطن بعدن^(٧٩).

كان على واشنطن الوصول الى طريق واضح في مستقبل علاقتها مع جمهورية اليمن الديمقراطية ، لذلك طلب كونتريمان من السفير الأمريكي في الرياض في مطلع تشرين الثاني ١٩٧٧ الاقتراب من السعوديين، ومعرفة فيما اذا كانت الحكومة السعودية ترغب في ان تؤخر الولايات المتحدة محادثاتها مع



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

عدن حول استعادة العلاقات ، لأن الأمريكيين اعتقدوا بانهم في الوقت نفسه يجب عليهم ان يخبروا المسؤولين في جمهورية اليمن الديمقراطية ما اذا كانوا قد قرروا المضي في استعادة العلاقات الدبلوماسية ، لاسيما ان الامريكيين كانوا على علم ان الملك خالد بن عبد العزيز قد كتب الى دول الخليج يخبرهم بان السعودية قررت قطع المساعدات عن عدن ووقف تعاملاتها فيما يخص التمثيل الدبلوماسي. وبحسب وزارة الخارجية الأمريكية ان السعوديين قد خابت امالهم ، لأن جمهورية اليمن الديمقراطية لم تكن قابلة للرشوة فقد كان دعم عدن للنظام الاثيوبي والاعتماد المستمر على الروس والخطب الاعلامية ضد عُمان السبب وراء خيبة املمهم^(٨٠).

على حين توصلت الولايات المتحدة الى اقتناع تام بجدوى اعادة العلاقات مع عدن، لاسيما وان هذا الامر من شأنه ان يوفر لواشنطن فرصة مواجهة السوفييت في معقلهم الوحيد في شبه الجزيرة العربية^(٨١)، كانت السعودية قد اعادت تقويم سياستها تجاه اليمن الديمقراطية منذ تشرين الاول ١٩٧٧، فقد فضل القادة السعوديون انتهاج سياسة اكثر تشدداً واقل مرونة تجاه عدن مرة اخرى، نتيجة زيادة دعم الاخيرة لاثيوبيا^(٨٢)، عبر تحالفها مع الاتحاد السوفيتي ومعارضة السياسة السعودية الداعمة للصومال، واخفاق الحكومة اليمنية الديمقراطية في التعاون مع الجهود السعودية للتوفيق بينها وبين جمهورية اليمن الديمقراطية وعُمان، فضلاً عن الاشارات الهجومية التي اطلقها سالم ربيع علي على عُمان في الجمعية العامة للأمم المتحدة واعلانه الاستمرار في دعم حركة ظفار. كل ذلك دفع الحكومة السعودية الى تعزيز قواتها العسكرية بالقرب من الحدود اليمنية الديمقراطية، وعدّ المسؤولين الأمريكيون ان هذه الزيادة في الاستعداد والحراسة في موقع الشرورة هو اجراء وقائي دفاعي، غير ان المخابرات الأمريكية رأّت فيه رسالة لا لبس فيها تعبر عن الاستياء السعودي من سياسة عدن^(٨٣).

دفع تطور الوجود السوفيتي في عدن المسؤولين الامريكيين للاستفسار من حلفائهم البريطانيين، حول استنتاجات واشنطن فيما يتعلق بالوجود السوفيتي ونفوذه المتزايد في جمهورية اليمن الديمقراطية، إذ عدّ المسؤولين الأمريكيون انه على الرغم من ان عدن لم تبرم بعد اتفاقاً رسمياً مع الروس، لكن اليمن الديمقراطية من الممكن ان تعقد صفقة مهمة، ومن المرجح ان تطلب المزيد من الأسلحة والذخائر والمساعدات الاقتصادية مقابل استخدام السوفييت المنشآت الحيوية في عدن، لاسيما ان هذه الاستنتاجات الأمريكية جاءت في أعقاب تأكيد الصحف الأمريكية على نجاح السوفييت في جعل عدن مركز دعم لوجستي لعملياتهم في اثيوبيا^(٨٤).

وفي محاولة أمريكية للوقوف على مستوى تلك التطورات، توجه وفد امريكي من لجنة الشؤون الدولية في مجلس النواب الامريكي برفقة عضو الكونغرس فندلي، الى زيارة عدن ، بعد اختتام زيارة لهم في الرياض، في كانون الثاني ١٩٧٨، إذ التقى خلالها فندلي بسالم ربيع علي ومحمد صالح مطيع واجرى محادثات حول آفاق العلاقات الثنائية^(٨٥). ورداً على التقارير الغربية التي تفيد باستخدام السوفييت لعدن نقطة عبور لنقل الاسلحة السوفيتية على نطاق واسع الى اثيوبيا، أوضح سالم ربيع علي: "ان الاتحاد



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

السوفيتي يتمتع باستخدام منشآت في ميناء عدن لرسو السفن واصلاحها، ولكن ليس لديه ولن يكون له قاعدة عسكرية هناك بمعنى الكلمة^(٨٦). ومضى يقول: "اننا بانتظار وصول الوفد الامريكي من الولايات المتحدة قبل نهاية الشهر الحالي"، غير ان وزارة الخارجية الامريكية كانت قد ارجأت في وقت سابق سفر الوفد الى اجل غير محدد، من غير ان تطلع المسؤولين في عدن عن الاسباب. وفي ختام الزيارة حمل سالم ربيع علي النائب فندلي رسالة شفوية الى الرئيس كارتر قال فيها: "ارجو ان تبلغ تحياتي الحارة للرئيس كارتر وتعلمه اننا نوافق للاحتفاظ بعلاقات ودية مع الولايات المتحدة، ونحن نعلم ان الرئيس كارتر مهتم بالاحتفاظ بعلاقات ودية مع جميع البلدان، ونذكر ان هذه السياسة ايجابية ونعتقد انه ينبغي زيادة تدعيم علاقاتنا"^(٨٧).

ونتيجة اعتقاد فندلي بأن واشنطن راغبة في اعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع عدن، فقد عبر عن امله في اجراء مباحثات مع المسؤولين الامريكيين حول هذا الموضوع^(٨٨). وعلى هذا الاساس التقى فندلي ترافقه لجنة الشؤون الدولية، زيجينو برززنسكي^(٨٩) (Zbigniew Brzezinski) مستشار الامن القومي الامريكي وتباحث معه مسألة العلاقات بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة. وعلى أثر الاجتماع كتب فندلي رسالة مؤرخة في ٢٦ منه الى برززنسكي، عبر فيها عن شكره لاستقباله وبحث مسألة سياسات اليمن الديمقراطية، وزاد فيها: "انا مطمئن من خلال بيانكم بان الجهات التنفيذية سوف تتباحث اكثر و السعودية فيما يتعلق بالعلاقات الدبلوماسية مع اليمن الديمقراطية، وهذا يبدو لي جيداً"^(٩٠).

وبعد مرور شهر من زيارته لعدن، تمكن فندلي من عرض طلب رئيس اليمن الديمقراطية على الرئيس الامريكي جيمي كارتر في البيت الأبيض، وقال الرئيس انه دهش ومسرور برسالة الرئيس العدني وشكر النائب فندلي قائلاً له: "سأهتم بالموضوع"^(٩١). وفي تطور لافت للأنظار وخلال اللقاء الذي جمع الملحق العسكري الامريكي في جدة، مع عبد الرحمن المنصوري نائب وزير الخارجية السعودي في ٤ نيسان من العام المذكور، اوضح خلاله الاخير ان الامير فهد أيد فكرة استئناف العلاقات الامريكية اليمنية الديمقراطية. بناءً على ذلك، اطلع فانس وزير الخارجية الامريكي الرئيس كارتر في ٦ منه على مستجدات الموقف السعودي من العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية اليمن الديمقراطية، بالقول: "كما تعلمون طلب منا السعوديون تأجيل اي مبادرة لتحسين العلاقات مع اليمن الديمقراطية حتى يستعرض الملك خالد السياسة السعودية تجاه الاخيرة. اذ صرح نائب وزير الخارجية السعودي، ان الامير فهد يعتقد الان انه سيكون من المفيد للولايات المتحدة ان يكون لها سفارة في عدن، بعد ان قدم نائب وزير الخارجية تقويماً متفائلاً للتطورات الاخيرة في اليمن الديمقراطية". واعتقد فانس بان هذا الرأي يتعارض و وجهة النظر التي قدمها الامير فهد في وقت سابق للسفير الامريكي في السعودية جون ويست (John West)، التي عرضها الاخير في الاجتماع السابق. و لذلك طلب فانس من ويست أن يؤكد هذه المعلومات الاخيرة عند عودته الى جدة وان يخبر السعوديين كيف تعتزم القيادة السعودية المضي مستقبلاً^(٩٢). فضلاً



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

عن ذلك، اطلع ووارن كريستوفر (Warren M. Christopher) نائب وزير الخارجية الأمريكي في ٢١ منه، الرئيس كارتر بالقول: "لقد توصل السعوديون أخيراً الى وجهة نظرك وانه سيكون من المفيد ان تعيد العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية اليمن الديمقراطية، و نحن نقوم بتقويم توقيت وتكتيكات القيام بذلك"، و علق كارتر على ذلك بقوله: "انا سعيد لأننا حصلنا أخيراً على مباركة لتنفيذ وجهات نظري" (٩٣).

ويظهر انه في الوقت الذي كانت فيه واشنطن تحرص على تنفيذ سياساتها الخاصة تجاه المنطقة، فهي في الوقت نفسه حريصة على مسايرة توجهات القيادة السعودية اقرب حلفائها في المنطقة، لأنها تدرك ان الاختلاف في وجهات النظر سيعني على الاقل عدم فاعلية قراراتها وعدم تحقيقها الاهداف المرجوة منها فضلاً عن مخاطر هذا الاختلاف على مصالحها الحيوية في المنطقة .

وعلى الرغم من موافقة الكونغرس الأمريكي على بيع طائرات F-15 للسعودية، في ظل التقارير التي اطلع عليها مجلس النواب الأمريكي في ايار من العام المذكور تحت غطاء الرد على التهديدات المحتملة من النظام اليمني الديمقراطي (٩٤)، لكن صحيفة واشنطن بوست (Washington Post) اشارت في ٣ حزيران، الى ان الولايات المتحدة قررت استعادة العلاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية ، وذلك بإرسال فريق من وزارة الخارجية الأمريكية مكون من اربعة اعضاء، برئاسة جوزيف توينام مدير مكتب شؤون شبه الجزيرة العربية .وان هذا الاعلان جاء على لسان النائب بول فندلي عضو لجنة العلاقات الدولية، الذي صرح ان اربعة من كبار المسؤولين في وزارة الخارجية سيؤذن لهم بمناقشة استئناف العلاقات الدبلوماسية مع عدن وغيرها من المسائل في وقت لاحق من الشهر نفسه. وصرح مسؤول في وزارة الخارجية ان فريق وزارة الخارجية ليس له جدول اعمال للمحادثات الاستطلاعية بسبب طبيعة النظام اليمني الديمقراطي . واختتمت الصحيفة بالقول: " ان المسؤولين الأمريكيين ليسوا متفائلين بشأن التحسن السريع في العلاقات مع النظام اليمني الديمقراطي لاسيما في ظل تزايد النشاط السوفيتي في عدن " (٩٥).

يبدو ان الولايات المتحدة ادركت ان هناك اطرافاً داخل القيادة اليمنية تحبذ اقامة العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن، وعملت على استثمار هذه الفرصة في محاولة منها لتقوية الاطراف المعتدلة داخل النظام اليمني الديمقراطي ولإضعاف النفوذ السوفيتي في اليمن الديمقراطية من الداخل، وعملت على ايجاد مسار سياسي معتدل ودعّمه في عدن وتحصينه من الوقوع تحت تأثير الجناح الماركسي المتطرف الموالي للسوفييت.

ونظراً لموافقة الحكومة اليمنية الديمقراطية على استقبال المسؤولين الأمريكيين في اواخر الشهر نفسه لإجراء مناقشات استكشافية، عبر فانس وزير الخارجية الأمريكي للرئيس كارتر في ١٧ منه قائلاً: "ستكون هذه فرصتنا الاولى خلال عقد من الزمن تقريباً لتبادل وجهات النظر مع حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية، و ان الفريق الأمريكي سيتبع نهجاً في سياق سياسة الرئيس كارتر العامة، المتمثلة في محاولة تطبيع العلاقات مع جميع البلدان. ان هدف الولايات المتحدة على المدى البعيد هو اقامة علاقات



محاولات الاتصال الدبلوماسي بين جمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨

بناءً مع جمهورية اليمن الديمقراطية، وإن الفريق سيجري أيضاً مناقشات بشأن عدد من القضايا الموضوعية الرئيسة التي تختلف وجهات نظر الإدارة الأمريكية فيها اختلافاً كبيراً عن آراء الحكومة اليمنية الديمقراطية، ومنها، حقوق الإنسان ودعم الإرهاب والتعاون بين دول شبه الجزيرة العربية ودول الخليج العربي لمصلحة الأمن الإقليمي ودور الاتحاد السوفيتي وكوبا وغيرها من الدول الشيوعية في المنطقة". (٩٦).

الخلاصة:

وفي ضوء ما تقدم، كشف البحث عن الرغبة في إقامة العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وعدن قد تنامت خلال مدة البحث فقد استهدفت الولايات المتحدة محاولة احتواء النظام في عدن وأحداث تغيير في مسار النظام السياسي، وصولاً إلى إضعاف ارتباط عدن بالسوفييت عبر تقوية الأطراف المعتدلة، غير أن هذه المحاولات خضعت لتأثيرات خارجية، ففي ظل التحفظ الذي أبدته الحكومة السعودية بفضل المسؤولين الأمريكيين التريث حتى يتضح الموقف السعودي، لاسيما في ظل مواقف عدن في المحيط الإقليمي. وفي الجانب اليمني الديمقراطي يبدو أن هناك أطرافاً داخلية غير متحمسة للتقارب مع الولايات المتحدة ورأت في هذه الخطوة خطراً على تحالفها الاستراتيجي مع السوفييت وتناقضاً مع المعتقدات الأيديولوجية للنظام. ولذلك جاءت المواقف اليمنية الديمقراطية متناقضة فهي من جانب حاولت التقارب مع الولايات المتحدة في محاولة منها للحصول على الدعم الاقتصادي، لكن هذه الرغبة لم تنسجم و مواقفها المعارضة للرؤية السعودية في المنطقة، فمثلت هذه النقطة، عامل تباعد في طريق استعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة.

هوامش البحث :

(١) جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية : دولة ذات توجه اشتراكي، أنشئت في النصف الجنوبي من اليمن عام ١٩٦٧ بعد نيل استقلالها عن الاحتلال البريطاني، أطلق عليها اسم جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية حتى عام ١٩٧٠، ثم غير إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، قادت الجبهة القومية فيها ذات التوجه الاشتراكي البلد للتقارب مع الاتحاد السوفيتي وعد النظام الحاكم في عدن من أقرب حلفائه في المنطقة، قدم الاتحاد السوفيتي الدعم والمساعدات الاقتصادية والعسكرية والسياسية حتى شكلت هذه الدولة موطئ قدم للسوفييت في شبه الجزيرة العربية والمحيط الهندي، شكلت تهديداً لحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة بشكل مباشر وللولايات المتحدة بشكل غير مباشر، استمرت حتى عام ١٩٩٠ عندما ادمجت مع الجمهورية العربية اليمنية لتكون الجمهورية اليمنية. ينظر : علي الصراف، اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة، ط١، لندن، رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٩٢.

(٢) الفكر الماركسي : مذهب اقتصادي وسياسي واجتماعي سمي باسم صاحبة كارل ماركس، كان يقوم على أن تاريخ المجتمعات هو تاريخ الصراع بين الطبقات ومادامت هناك طبقات في المجتمع فلا بد أن تسعى أحدها إلى استغلال الأخرى، وهذا الاستغلال يولد الصراع الذي يفضي في النهاية إلى انهيار الطبقة المستغلة وسيادة الطبقة العاملة. للمزيد ينظر : كول ج، د، ه، معنى الماركسية، ترجمة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢.

(٣) الحرب الباردة : مصطلح سياسي استخدم بعد الحرب العالمية الثانية أطلق على حالة الصراع السياسي والأيديولوجي والاقتصادي بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي وظهر هذا المصطلح



لأول مرة على يد الاقتصادي الأمريكي برنارد باروخ في ١٦ نيسان ١٩٤٧ في خطاب له بالقول "علينا ان لأخذ نحن اليوم وسط حرب باردة " . للمزيد ينظر : عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، الكويت، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٩ ، ص ص ٥٥ - ٦٢ .

(٤) سالم ربيع علي: سياسي، زعيم وطني، ولد في قرية محل في مدينة زنجبار في محافظ ابين، عام ١٩٣٥، اكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في تلك المدينة، عرف تنظيمياً ب(سالمين) بدأ حياته المهنية بمهنة التدريس، ثم غادر الى حضرموت ودرس هناك الشريعة الاسلامية، انضم الى حركة القوميين العرب عام ١٩٥٩، تميز بشخصيته القوية واتساع معرفته الثقافية والسياسية التي مكنته من التأثير في الآخرين، وفي النصف الثاني من عام ١٩٦٣ توجه الى التدريب العسكري وبعد اندلاع ثورة ١٤ اكتوبر كان له أثر بارز في العمليات الفدائية، انتخب عضواً في المؤتمر الرابع للجبهة القومية، وفي حزيران ١٩٦٩ انتخب رئيساً لمجلس الرئاسة ، انتخب خلال مؤتمر الجبهة القومية عام ١٩٧٢ مساعد الامين العام للجبهة القومية، كان يميل الى الانفتاح في علاقاته مع البلدان المجاورة، اتهم باغتيال الغشمي ما تسبب بأزمة داخلية بين صفوف الجبهة القومية اقصى على أثرها من الحكم وأعدم عام ١٩٧٨. ينظر: احمد جابر عفيف، الموسوعة اليمنية، المجلد الثالث، ، ط١ ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٢١٢١-٢١٢٥.

(٥) بول فندلي: عضو الكونغرس الأمريكي لمدة عشرين سنة، ولد عام ١٩٢١ في جاكسونفيل في ولاية الفلوريدا، عد من أبرز رجال السياسة والفكر في الولايات المتحدة، حاز على ثلاث شهادات دكتوراه فخرية الى جانب عدد من الاوسمة والجوائز العالمية، بما فيها ارفع وسام مدني الماني. كان فندلي وهو بالكونغرس يكاد يكون الوحيد الذي حمل لواء الدفاع عن حقوق الفلسطينيين، وحاول كشف خداع اسرائيل للرأي العام الأمريكي وفصح اساليبها في السيطرة على غالبية الساسة والمشرعين ورجال الاعمال الأمريكيين، ومنذ السبعينيات اخذ يدعو الى اتصال الولايات المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية والتقى مرتين بالزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، وكان دافعه في ذلك كله اعتقاده بان سياسة بلاده الموالية للصهيونية تنتافي و مبادئ العدالة و تساعد على انتهاك حقوق الانسان في الشرق الاوسط ،حشد اللوبي الصهيوني جميع طاقاته وجند انصار اسرائيل للحيلولة دون اعادة انتخابه عام ١٩٨٢، وبالرغم من انه نجح في ذلك، لكنه لم ينجح في خلق صوته فعمل على جمع الوثائق التي تدين اسرائيل واللوبي الصهيوني في واشنطن بزعماء(اللجنة الامريكية الاسرائيلية) للشؤون العامة (ايباك) وكانت اولى ثمار بحثه كتابه المعروف (من يجرؤ على الكلام). للمزيد ينظر: بول فندلي، الخداع جديد العلاقات الامريكية الاسرائيلية، ترجمة محمود يوسف زايد، ط٢، بيروت، ١٩٩٣، ص ص ٩-١٠.

(٦) Stephen Page, *The Soviet Union and the Yemens Influence in Asymmetrical Relationships*, New York, Praeger Publishers, 1985, p51.

(٧) فرانكلين : مواطن امريكي ،كان يعمل مدرساً في الكويت ،احتجز في عدن، في حين كان يقوم بممارسة هوايته بالتصوير في منطقة محظورة من غير ان يعلم بالتحذيرات المحلية . وبعد احتجازه جرت له محاكمة وادين بالتجسس وحكم عليه بالسجن الانفرادي مدة خمس سنوات في عدن .ينظر : بول فندلي، من يجرؤ على الكلام اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية، ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٨٥، ص ص ٨-٩ (٨) المصدر نفسه .

(٩) هنري كيسنجر: سياسي ودبلوماسي امريكي، ولد عام ١٩٢٣ في المانيا لأسرة يهودية هاجرت الى الولايات المتحدة ١٩٣٨ حصل على الجنسية الامريكية عام ١٩٤٣، بدأ حياته المهنية بعمله في المخابرات الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية، حصل على الدكتوراه في جامعة هارفرد عام ١٩٥٧ عمل باحثاً واستاذاً حتى ١٩٦٩، ثم تحول الى العمل السياسي ،إذ اصبح مستشاراً لشؤون الامن القومي في عهد الرئيس نيكسون في المدة ١٩٦٩-١٩٧٣، واصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، معالم ، وثائق ، موضوعات ، زعماء ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٩٢.



(١٠) قامت الدول العربية بحظر تصدير النفط الى الولايات المتحدة والغرب نتيجة مساندة الولايات المتحدة لإسرائيل في حرب عام ١٩٧٣ ما تسبب بأزمة نقص مصادر الطاقة في الغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص.

(١١) وجيه ضياء الدين، كينجر وتحرير الدبلوماسية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٧٣، ١٩٧٤، ص ٩٧-٩٩.

(١٢) بول فندلي: من يجرؤ على الكلام اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية، المصدر السابق، ص ٩.

(١٣) محمد صالح مطيع: سياسي ودبلوماسي بارز، عُرف بتنظيمياً بلقب مُطيع، وهو الاسم الحركي له في مدة الكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني، ولد في عدن عام ١٩٤٤، التحق بحركة القوميين العرب، ثم درس في الكلية الحربية في مصر وشارك في أحداث ٢٢ حزيران ١٩٦٩ وعين بعدها وزيراً للداخلية، وفي ٢٣ أيار ١٩٧٣ عين وزيراً للخارجية استطاع ان يسهم في اقامة علاقات دبلوماسية مع السعودية ودول الخليج العربي، عين في ١ آب ١٩٧٩ سكرتيراً للعلاقات الخارجية للحزب الاشتراكي اليمني، وفي عام ١٩٨٠ قدم استقالته من مناصبه الحكومية والحزبية واعتقل وبعدها أعدم في زنزانته عام ١٩٨١. للمزيد ينظر: www.yafea1.net.

(١٤) ديبغو غارسيا: قاعدة عسكرية امريكية تقع على جزيرة في اربخيل شاووز في المحيط الهندي، اشترتها بريطانيا وقامت بتهجير سكانها الاصليين وبنّت فيها الولايات المتحدة قاعدة عسكرية كبيرة بعد ان استأجرتها من بريطانيا ، واصبحت فيما بعد من اكبر القواعد العسكرية الامريكية في العالم . للمزيد ينظر: محمد جواد علي ، الصراع الامريكي-السوفيتي في المحيط الهندي، بغداد ، منشورات شركة الاديب البغدادية ، ١٩٨٦، ص ٤٦؛ جمال علي زهران ، القواعد والتسهيلات العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط واثرها على التوازن الدولي والاقليمي بالمنطقة ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٦٦ ، ١٩٨١، ص ١٠٥ .

(¹⁵) *South Yemen Opposes U.S base Plan, The Times of India, March 14, 1974.*

(¹⁶) *N.A.U.K , Report From British Embassy in Aden to Middle East Department F.C.O, 10 April, 1974, Confidential, No, 2.*

(^{١٧}) شاكرك الجوهري، الصراع في عدن ، ط١، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٢ ، ص ٢٧٨.

(^{١٨}) بول فندلي، من يجرؤ على الكلام اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية، المصدر السابق، ص ١٥.

(¹⁹) *Fred Halliday, Revolution and Foreign Policy the Case of South Yemen 1967-1987, New York, 1990 ,p 83.*

(²⁰) *Ibid ,p84.*

(^{٢١}) بول فندلي، امريكا في خطر (مذكرات بول فندلي)، ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١١، ص ٢٥٩.

(^{٢٢}) بول فندلي، من يجرؤ على الكلام اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية، المصدر السابق، ص ١٧.

(^{٢٣}) بول فندلي، من يجرؤ على الكلام اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية، المصدر السابق، ص ١٧.

(^{٢٤}) المصدر نفسه، ص ١٨.

(^{٢٥}) منظمة التحرير الفلسطينية: أنشئت المنظمة لتكون الممثل الرسمي للشعب الفلسطيني ،بقرار اتخذه الملوك والرؤساء العرب المجتمعون في الاسكندرية ، في اول مؤتمر قمة لهم عام ١٩٦٤ وذلك رد فعل على الجو المتوتر الناجم عن عزم اسرائيل تحويل مجرى نهر الاردن ، وكان اول رئيس لها احمد الشقيري ،وبعد هزيمة حزيران حدثت ردود فعل عنيفة داخل المنظمة ادت الى استقالة الشقيري وتعيين يحيى حمودة رئيسا بالوكالة للجنة التنفيذية تمهيداً لإعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني ،وقد دخلت المقاومة قيادة المنظمة في ١٩ تموز ١٩٦٨، ولكنها لم تتمكن من السيطرة على قيادتها الا بعد ستة اشهر حين استطاعت المنظمات الفلسطينية تأمين الاغلبية في اللجنة المركزية ، وانتخب على اثر ذلك ياسر عرفات رئيساً لها . للمزيد ينظر : عصام الدين فرج ،منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٩٣، ط١، القاهرة ، ١٩٩٨، موسى مخول



، موسوعة الحروب والازمات الاقليمية في القرن العشرين ، اسيا، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٦، ص ٦٠ .

(٢٦) بول فندلي، من يجرؤ على الكلام اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية، المصدر السابق، ص ١٩.
(27) Fred Halliday, OP.Cit., p 84.

(٢٨) جبهة تحرير ظفار: جبهة معارضة للنظام في عُمان، تشكلت عام ١٩٦٤، باندماج ثلاث منظمات، هي فرع ظفار لحركة القوميين العرب والجمعية الخيرية الظفارية ومنظمة الجنود الظفارين، خاضت الجبهة حرباً مفتوحة ضد نظام السلطنة في عُمان منذ عام ١٩٦٥ وحتى عام ١٩٧٥، حظيت الجبهة بدعم مادي ومعنوي من الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي، وعُد اليمن الجنوبي الركيزة الأساسية التي اعتمدت عليها جبهة تحرير ظفار لأنها مثلت العمق الاستراتيجي وخط الدفاع الثاني لهم، بعد حرب ١٩٧٣ بدأت الحكومة اليمنية الجنوبية تعيد رسم سياستها تجاه دول شبه الجزيرة العربية بالتزامن مع ضربات القوة الجوية العمانية بدعم من البريطانيين والامريكيين مما اسهم في القضاء على نشاطها. للمزيد ينظر: مصطفى عبد القادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٤، ص ١٩٤ .

(29) N.A.U.K ,Report From British Embassy in Aden to Middle East Department ,F.C.O, 8 May 1974,Confidential ,No, 3.

(٣٠) حرب تشرين ١٩٧٣: الحرب الرابعة بين العرب والاسرائيليين، بدأت في ٦ تشرين الاول واستمرت حتى ٢٨ من الشهر نفسه، لعب عنصر المفاجأة دوراً فعالاً في تحقيق مصر وسوريا النصر العسكري لليومين الاولين فقد استطاعت مصر عبور قناة السويس ثم تدمير خط بارليف، واسهمت بعض الدول العربية ببعض القطعات العسكرية على الجبهتين السورية والمصرية منها العراق والجزائر والاردن والمغرب، ولكن عدم استماع انور السادات لرأي قيادة الاركاب عرض الجيش المصري للخسائر الجسيمة بعد تمكن كتيبة من دبابات الجيش الاسرائيلي من التسلل الى غربي قناة السويس، مما تسبب في وقوع الكثير من الخسائر. للمزيد ينظر: هيثم هلال، موسوعة الحروب، ط٢، بيروت، ٢٠١٢، ص ٤٧٨.

(31) Ahmed Naman Kassim Al- Madhagi , Yemen and The United States A Study of Small power Super State Relationship 1962-1994, London, 1996 , p 157.

(32) N.A.U.K ,Report From British Embassy in Washington,(Extract From the Congressional Record of, 1August 1974), 27 September 1974, Secret ,NO,7.

(٣٣) جيرالد رودولف فورد (١٩٧٧-١٩٧٤): الرئيس الامريكي الثامن والثلاثون، ولد في اوهاما في ولاية نبراسكا في عام ١٩١٣، تخرج في كلية الحقوق مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، تطوع بعدها في سلاح البحرية وعمل برتبة ملازم في المحيط الهادئ الى ان ترك البحرية وهو برتبة نقيب، وصل الى مجلس النواب الامريكي عام ١٩٤٨ بفضل شهرته كلاعب كرة قدم عن ولاية ميتشغان، اصبح نائباً للرئيس نيكسون عام ١٩٧٣ وعندما اضطر نيكسون للاستقالة بسبب فضيحة ووترغيت خلفه فورد في منصب الرئاسة في ٩ آب ١٩٧٤. للمزيد ينظر: اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم ،لندن ، ٢٠٠٦، ص ص ٢٧٠-٢٧٣.

(٣٤) موقع الدبوس على البحر الاحمر، مجلة الطليعة، القاهرة ، العدد ٤٩٥ ، ١٩٧٤، ص ٢٤.

(35) Stephen Page, OP.Cit., p54.

(36) N.A.U.K , Report, (Egyptian policy toward the PDRY), , 8 October 1974, Confidential .

(37) N.A.U.K , Telegram From British Embassy in Washington, 27 September 1974, Secret .NO,7

(٣٨) السلطان قابوس بن سعيد : ولد قابوس في مدينة صلالة بمحافظة ظفار في ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٠ وكان الابن البكر لسلطان عمان سعيد بن تيمور، تلقى اولى مراحل تعليمه في مدارس عمان ثم ارسله والده الى بريطانيا تخرج عام ١٩٦٠ من الاكاديمية العسكرية الملكية برتبة ملازم ثاني ، درس نظم الحكم المحلي في بريطانيا ثم عاد بعدها الى عمان عام ١٩٦٤ ،قاد انقلاب ضد والده سعيد بن تيمور . ينظر : فراس صالح خضر الجبوري ،الاوضاع السياسية في ظفار ١٩٧٥-١٩٦٤،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠٢، ص ١٣٢ .

(³⁹) N.A.U.K , Report From British Embassy in Jidda to Middle East Department F.C.O, 8 October 1974, Confidential ,NO,10.

(٤٠) جوزيف سيسكو: سياسي امريكي ، ولد في ٣١ تشرين الثاني ١٩٢١ عمل في المخابرات الامريكية عام ١٩٥٠ انتقل الى وزارة الخارجية عام ١٩٥١، شغل منصب ضابط ارتباط بين وزارته والامم المتحدة، ثم عين نائباً لمدير ادارة الشؤون الخاصة للأمم المتحدة، ثم نائباً لمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وجنوبي شرق آسيا طرح مشروع الدعامتين الذي يدعو الى ان امن الخليج العربي من مسؤولية دول المنطقة لاسيما الدول الاكثر استعداداً للقيام بهذا الدور وهما ايران والسعودية إذ يسهمان في ملء الفراغ الذي خلفه الانسحاب البريطاني من الخليج . للمزيد ينظر: صالح زهر الدين ، قاموس الشخصيات الامريكية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٤١) لم تذكر الوثيقة الشروط التي حددها وزير الخارجية مطبع .

(⁴²) N.A.U.K ,Report From British Embassy in Jidda to Middle East Department F.C.O, 8 October 1974, Confidential ,NO,10 .

(⁴³) N.A.U.K ,Report From British Embassy in Washington to Middle East Department F.C.O, 23 October 1974, Confidential ,NO,3.

(⁴⁴) F.R.U.S .VOL. XVIII, Telegram From the Department of State to Secretary of State Vance in Paris and Multiple posts, Washington, June 23, 1977, No, 231. P 737.

(⁴⁵) Stephen Page ,OP.Cit ., p 55.

(٤٦) ابراهيم الحمدي: شخصية سياسية وعسكرية، ولد في عام ١٩٤٢ تخرج في المعهد العسكري في صنعاء عين في مطلع العهد الجمهوري قائداً لقوات الصاعقة، عين بعدها نائباً لرئيس في ١٣ حزيران قاد انقلاباً ابيض ضد الحكومة على اثرها تولى رئاسة الجمهورية، شهد عهده تقارباً مع اليمن الديمقراطية ومع الرئيس سالم ربيع علي، إذ امر بوقف الحملات الاعلامية وقام بإزالة عوامل التوتر على الحدود مع اليمن الجنوبي بتعيين احد الضباط وهو العميد عبد الله عبد العليم لقيادة قوات اليمن الشمالي في المنطقة الحدودية والاشراف على الادارة المحلية وبذلك خلقت هذه الاجراءات مناخاً اكثر هدوءاً. للمزيد ينظر: القصة الكاملة لاغتيال الرئيس ابراهيم الحمدي من البيان رقم (١) الى عشاء اليوم الأخير.

www.Yemen press.com.

(٤٧) عادل الجوجري، اليمن فوق بركان صراع القبيلة والسلطة، ط١، دمشق، ٢٠١٠، ص ١٥.

(⁴⁸) Stephen Page, OP.Cit ., p 57.

(⁴⁹) Saudis S. Yemen Set Ties, Washington Post, May 11, 1976.

(٥٠) جيمي كارتر (١٩٧٧-١٩٨١): الرئيس الامريكي التاسع والثلاثون من ولد عام ١٩٢٤ في ولاية جورجيا، كان طالباً موهوباً ورياضياً وضابطاً في البحرية التي استقال منها عام ١٩٥٣، استهل مشواره السياسي عضواً في مجلس الشيوخ في عام ١٩٦٢، وفي عام ١٩٧٠ انتخب حاكماً لولاية جورجيا، عرف عنه رفضه التفرفة العنصرية، شهدت مدة حكمه احداثاً مهمة منها التوقيع على معاهدة كامب ديفيد وازمة الرهائن في السفارة الامريكية بطهران، عد اول رئيس امريكي زار كوبا، هزم على يد منافسه رونالد ريغن وواصل دوره الدبلوماسي واصبح مفاوضاً في العديد من الازمات مع كوريا الشمالية وفنزويلا، منح جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢. للمزيد ينظر:

Marsha E. Ackerman , Encyclopedia of World History The Contemporary World 1950 to The present , Vol , VI, New York , 2008, PP 79-80 .

(⁵¹) Fred Halliday ,OP. Cit ., p 85.

(٥٢) سايروس فانس: دبلوماسي امريكي ، ولد عام ١٩١٧ حاصل على شهادتي في القانون والاقتصاد ، شارك في الحرب العالمية الثانية ، وبعد انتهائها انتمى للحزب الديمقراطي وفي عام ١٩٦١ اصبح مستشاراً في وزارة الدفاع كما عمل مع الرئيس جونسون في منصب وزير الدفاع شارك في المفاوضات مع الفيتناميين ، اختاره الرئيس كارتر ليكون وزير خارجيته وكان له دور في المفاوضات بين العرب واسرائيل ، توفي عام ٢٠٠٢ . للمزيد ينظر : عبد الستار جعيجر عبد ،



سايروس فانس وسياسته الخارجية تجاه الشرق الاوسط ١٩٧٧ - ١٩٧٩، مجلة كلية الآداب ، الجامعة العراقية ، العدد ٩٨ ، ٢٠١١، ص ٣٩ .

(⁵³) N.A.U.K , Report From British Embassy in Washington to Middle East Department F.C.O, 17 February 1977, Confidential , No, 2.

(⁵⁴) N.A.U.K , Telegram From American Embassy in Sana, 15 February, 1977.

(⁵⁵) N.A.U.K , Report From Foreign and Commonwealth Office to British Embassy in Washington, 24 March 1977, Confidential . No. 6.

(⁵⁶) N.A.U.K , Report From British Embassy in Washington to Middle East Department F.C.O, 16 May 1977.

(⁵⁷) Fred Halliday, OP.Cit., p85.

(⁵⁸) N.A.U.K , Dept: of State Telegram dated, 21 June 1977, Secret, NO, 15 .

(⁵⁹) F.R.U.S. VOL, XVIII, OP.Cit., No 231, p737.

(⁶⁰) N.A.U.K ,Report From Middle East department F.C.O, 28 June 1977 . Confidential ,NO,17.

(⁶¹) F. R.U.S. VOL. XVIII, OP.Cit., No .231 , p 738.

(⁶²) I bid.

(^{٦٢}) جزيرة مصيره: جزيرة عُمانية تقع في بحر العرب، تبعد عن ساحل عُمان حوالي عشرة اميال، تعود المحاولات الامريكية للحصول على امتياز في هذه الجزيرة الى الحرب العالمية الثانية حيث وافق السلطان سعيد بن تيمور على منح الولايات المتحدة انشاء مبان في جزيرة مصيره، وعمل محطات هبوط للطائرات فيها، وفي كانون الثاني عام ١٩٧٥ وانشاء زيارة السلطان قابوس للولايات المتحدة وافق على اعطاء واشنطن حق الهبوط للطائرات في الجزيرة وحسب اتفاقية عقدت مع الحكومة العُمانية والحكومة البريطانية حصلت الولايات المتحدة على حقوق الهبوط دون اي تمركز للأمريكيين هناك. للمزيد ينظر: طيبة خلف عبد الله، جزيرة مصيره الاستراتيجية (دراسة تاريخية وثائقية)، مجلة آداب البصرة، العدد ٣٩، ٢٠٠٥، ص ٣٦-٤٤ .

(⁶⁴) Fred Halliday, OP,Cit ., p 85.

(⁶⁵) F. R.U.S. VOL. XVIII ,OP.Cit., No, 231. P 738 .

(^{٦٦}) الحرب الأثيوبية الصومالية: في الوقت الذي خضعت فيه الصومال للاستعمار الأوربي منذ القرن التاسع عشر مكنت القوى الاستعمارية بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، إثيوبيا من السيطرة على الصومال الغربي (اوغادين)، وفي عام ١٩٦٠ منح الاستعمار الاستقلال كل من الصومال الايطالي والبريطاني ومنح فرنسا الصومال الغربي الاستقلال في حزيران ١٩٧٧ ليحمل اسم جيبوتي ولتمنح إثيوبيا رسميا الصومال الغربي (اوغادين)، على أثرها قامت جبهة تحرير الصومال الغربي في تموز ١٩٧٧ بمساعدة القوات الصومالية النظامية بغزو اوغادين واعادة السيطرة عليها وعلى أثرها بدأت الحرب الاثيوبية الصومالية للمزيد ينظر: توفيق المديني، الحرب الاثيوبية في الصومال والسيطرة الامريكية على القرن الافريقي.

مقال نشر على الموقع الالكتروني www.turess.com/alwasat/5005

. وللتوسع عن الموقف الامريكي تجاه الازمة في القرن الافريقي ينظر:

Loannis Mantzikos ,U.S Foreign policy Making toward Ethiopia and Somalia (1974-1980), African Journal of Political Science and International Relations ,Vol,4,June,2010,p 241-248.

(⁶⁷) Fred Halliday, OP.Cit ., p 85.

(⁶⁸) N.A.U.K ,Report From British Embassy in Washington to Middle East Department F.C.O, 30 September 1977, Confidential, No, 35.

(⁶⁹) F.R.U.S .VOL, XVIII, Telegram From the Department of State to Secretary of State Vance in New york ,Washington ,October 4,1977, No, 232.P 740 .

(⁷⁰) N.A.U.K , Report From Foreign and Commonwealth Office to British Embassy in Aden, (Summary of a Conversation between Mr. C. Vance, US Secretary of State, and Muhammad



Salih Muti, PDRY. Minister for foreign Affairs on 3 October 1977), 13 October 1977, No ,37, Secret.

(⁷¹) F.R.U.S. VOL. XVIII, OP.Cit .,NO, 232. P 740 .

(٧٢) أصبحت مدينة عدن معقلاً ثورياً للعديد من المنظمات اليسارية المعارضة مثل منظمة الجيش الاحمر الالمانى ومنظمة الجيش الاحمر الياباني وكذلك مجموعة وديع حداد ،الذي انشق عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، إذ اشتهرت هذه المجموعات بخطف الطائرات والدبلوماسيين ففي شباط ١٩٧٢ خطف طائرة تابعة لشركة لوفتهانز الالمانية مجموعة وديع حداد واجبروها على الهبوط في مطار عدن فدفعت الحكومة الالمانية فدية قدرها ٥ ملايين دولار وكذلك اختطفت السفير الياباني في الكويت منظمة الجيش الاحمر الياباني وتوجهت به الطائرة الى عدن ، وفي عام ١٩٧٤ اختطفت مجموعة يابانية رهينة من السفارة الفرنسية في لاهاي وغادروا على متن طائرة الى عدن ونزلت في مطار المدينة ثم غادرت الى مطار مقديشو إذ هاجمتها القوات الخاصة الالمانية . للمزيد ينظر : عدن في ظل النجمة الحمراء ، مقالة نشرت على الموقع الالكتروني <https://www.yemeress.com/shabwaahpress/32332> . وللتوسع حول المنظمات اليسارية المعارضة و التي نشطت في جمهورية اليمن الديمقراطية ينظر تقرير الاستخبارات الامريكية :

N.S.C ,Report on Terrorists getting training at South Yemen Camp 100 kilometers North of Aden ,16 June ,1980 .

(⁷³)F.R.U.S. VOL. XVIII, OP.Cit., No. 232 .p 741.

(⁷⁴)N.A.U.K ,Report From Foreign Commonwealth Office to British Embassy in Aden,OP.Cit., No, 37؛ F.R.U.S. VOL. XVIII ,OP.Cit., No, 232.741 .

(⁷⁵) Ibid .

(⁷⁶)N.A.U.K ,Report From British Embassy in Washington to Middle East Department F .C .O, 18 October 1977, Confidential, No, 44.

(⁷⁷) N.A.U.K ,Report From British Embassy in Washington to Middle East Department F.C.O, 18 October 1977, Confidential, No ,44.

(٧٨) مع نهاية عام ١٩٧٧ في اوائل عام ١٩٧٨ استمرت العلاقات بين عدن وموسكو في النمو اكثر، وفي كانون الثاني انسحبت القوات اليمنية الجنوبية التي كانت جزءاً من قوات حفظ السلام العربية من لبنان وارسلت الى اثيوبيا وتحديث تقارير عن ١٠٠٠-٢٠٠٠ يمني جنوبي شاركوا في تدريب القوات الاثيوبية والمشاركة في القتال جنباً الى جنب مع

الاثيوبيين ضد القوات الصومالية . ينظر: Stephen page, OP.Cit ., p73 .

(⁷⁹) N.A.U.K , Report From Middle East Department F.CO, 21 October 1977, Confidential ,No, 42.

(⁸⁰) N.A.U.K , Report From British Embassy in Washington to Middle East Department F.C.O, 2 November 1977, Confidential, No, 47؛ Report From Foreign Commonwealth Office to British Embassy in Washington,25 November ,1977, Confidential ,NO,50.

(⁸¹) Al Madhagi , OP. Cit ., p 100.

(^{٨٢}) في اوائل عام ١٩٧٨ استمرت العلاقات بين عدن وموسكو في النمو اكثر، ففي شهر كانون الثاني انسحبت القوات اليمنية الجنوبية التي كانت جزءاً من قوات حفظ السلام العربية من لبنان وارسلت الى اثيوبيا وتحديث تقارير عن ١٠٠٠-٢٠٠٠ يمني جنوبي شاركوا في تدريب القوات الاثيوبية والمشاركة في القتال جنباً الى جنب مع الاثيوبيين ضد القوات

الصومالية . ينظر: Stephen page, OP.Cit ., p73.

(⁸³)F.R.U.S.VOL,XVIII, Memorandum prepared In the Central In Intelligence Agency, Washington, January 5, 1978, No, 237, p755.

(⁸⁴)N.A.U.K , Report From Middle East Department F.C.O to British Embassy in Aden, 16 January 1978, Secret. No, 2 .

(⁸⁵) Fred Halliday, OP.Cit ., p85.

(⁸⁶) Ali denies Russian base in Aden, Financial Times, 17 June 1978.

(^{٨٧}) بول فندلي، من يجرؤ على الكلام اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية، المصدر السابق، ص



ص ١٩-٢٠.

(⁸⁸) *Financial Times*, 17 June 1978.

(⁸⁹) برززنسكي: مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي، ولد في وارسو (بولندا) عام ١٩٢٨، هاجر الى الولايات المتحدة عام ١٩٣٨، درس في جامعتي واكفيل وهارفرد، اكتسب الجنسية الامريكية عام ١٩٤٩، عمل استاذاً للعلوم السياسية في جامعة هارفرد (١٩٥٣-١٩٦٠) ثم في جامعة كولمبيا، أصبح عضو مجلس تخطيط السياسة في وزارة الخارجية الامريكية (١٩٦٦-١٩٦٨) عينه الرئيس كارتر مستشاره لشؤون الامن القومي عام ١٩٧٧، عُذّ بريجنسكي من المتشددين في قضايا الوفاق الدولي الى درجة لم يستطع الاتحاد السوفيتي معها التفاوضي عن توجيه حملة نقدية ضده ، اما في القضايا العربية فقد ابدى ميلاً واضحاً نحو الصهيونية. ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ٣٨٣-٣٨٥.

(⁹⁰) *Al- Madhagi* , OP.Cit ., p 100.

(⁹¹) بول فندي، من يجزؤ على الكلام اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية، المصدر السابق، ص ٢١-٢٢.

(⁹²) *F.R.U.S .VOL, XVIII, Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter Washington, April 6 ,1978, No, 240.*

(⁹³) *F.R.U.S. VOL, XVIII, Memorandum From Acting Secretary of State Christopher to President Carter, Washington, April 21, 1978, No, 241.*

(⁹⁴) فرد هاليداي ، الثورة الناقصة في اليمن الجنوبي ، ترجمة وميض نظمي ، مجلة دراسات عربية ، بيروت ، العدد ٧ ، ١٩٧٠، ص ٢٩.

(⁹⁵) *U.S. Seeks to Repair Relation with South Yemen ,Washington post, 3 Jun, 1978.*

(⁹⁶) *F. R.U.S. VOL , XVIII, Memorandum From Secretary of State Vance to President Carter, Washington, June17, 1978, No, 242, p791.*

قائمة المصادر :

أولاً : الوثائق البريطانية غير المنشورة :

- 1- *The National Archives of United Kingdom: Political Relations between PDRY and USA ,FCO,8 /2251, 1974 .*
- 2- *The National Archives of United Kingdom: Political Relations between PDRY and USA ,FCO,8/2971 ,1977 .*
- 3- *The National Archives of United Kingdom : Political Relations between PDRY and U.S.S.R ,FCO ,8/3180 ,1978 .*
- 4- *N.S.C ,Report on Terrorists getting training at South Yemen Camp 100 kilometers North of Aden ,16 June ,1980 .*

ثانياً : الوثائق الامريكية المنشورة :

Department of State , Foreign Relation of the United States, Washington,2015, Volume, XVIII.

ثالثاً : المذكرات :

- ١- بول فندي، الخداع جديد العلاقات الامريكية الاسرائيلية، ترجمة محمود يوسف زايد، ط٢، بيروت، ١٩٩٣ .
- ٢- بول فندي، امريكا في خطر (مذكرات بول فندي)، ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،



٢٠١١ .

٣- بول فندي، من يجرؤ على الكلام اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية، ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٨٥ .

رابعاً : الكتب

أ . الكتب العربية

- ١- اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم ،لندن ، ٢٠٠٦ .
- ٢- شاكرا الجوهري ،الصراع في عدن ،ط١، القاهرة ،مكتبة مدبولي ، ١٩٩٢ .
- ٣- عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، الكويت، سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٩ .
- ٤- عصام الدين فرج ،منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٩٣، ط١، القاهرة ، ١٩٩٨ .
- ٥- عادل الجوجري، اليمن فوق بركان صراع القبيلة والسلطة، ط١، دمشق، ٢٠١٠ .
- ٦- علي الصراف ،اليمن الجنوبي الحياة السياسية من الاستعمار الى الوحدة ،ط١،لندن ، رياض الرئيس للكتب والنشر ، ١٩٩٢ .
- ٧- كول ج، د، هـ ، معنى الماركسية ، ترجمة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٢ .
- ٨- محمد جواد علي ، الصراع الامريكي-السوفيتي في المحيط الهندي، بغداد ، منشورات شركة الاديب البغدادية ، ١٩٨٦ .
- ٩- مصطفى عبد القادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٤ .

ب. الكتب الانكليزية

- 1- Stephen Page, *The Soviet Union and the Yemens Influence in Asymmetrical Relationships*, New York, Praeger Publishers, 1985 .
- 2- Fred Halliday, *Revolution and Foreign Policy the Case of South Yemen 1967-1987*, New York, 1990 .
- 3- Ahmed Naman Kassim Al- Madhagi , *Yemen and The United States A Study of Small power Super State Relationship 1962-1994*, London, 1996 .

خامساً : البحوث والدراسات

أ . العربية :

- ١- جمال علي زهران ، القواعد والتسهيلات العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط واثرها على التوازن الدولي والاقليمي بالمنطقة ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٦٦ ، ١٩٨١ .
- ٢- وجيه ضياء الدين، كيسنجر وتحريك الدبلوماسية الامريكية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد ٧٣ ، ١٩٧٤ .
- ٣- طيبة خلف عبد الله، جزيرة مصيره الاستراتيجية (دراسة تاريخية وثائقية)، مجلة آداب البصرة،

٢٠١٨ - ١٤٣٩ هـ - ١٤٤٠ م



مجلة أبحاث النهضة للعلوم الانسانية

العدد ٣٩، ٢٠٠٥ .

٤- عبد الستار جعيجر عبد ، سايروس فانس وسياسته الخارجية تجاه الشرق الاوسط ١٩٧٧ - ١٩٧٩ ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة العراقية ، العدد ٩٨ .

٥- فرد هالدي ، الثورة الناقصة في اليمن الجنوبي ، ترجمة وميض نظمي ، مجلة دراسات عربية ، بيروت ، العدد ٧ ، ١٩٧٠ .

ب . الاجنبية :

1- Loannis Mantzikos ,U.S Foreign policy Making toward Ethiopia and Somalia (1974-1980), African Journal of Political Science and International Relations ,Vol,4,June,2010 .

سادساً : الدوريات و الصحف

أ . الدوريات

١- موقع الدبوس على البحر الاحمر ، مجلة الطليعة ، القاهرة ، العدد ٤٩٥ ، ١٩٧٤ ، ص ٢٤ .

ب. الصحف الانكليزية

1-The Times of India, March 14, 1974 .

2- Financial Times, 17 June 1978 .

3- Washington post, 3 Jun, 1978 .

سابعاً : القواميس والموسوعات :

أ . الموسوعات العربية

١- احمد جابر عفيف ، الموسوعة اليمنية ، المجلد الثالث ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

٢- صالح زهر الدين ، قاموس الشخصيات الامريكية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

٣- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية والجغرافية ، معالم ، وثائق ، موضوعات ، زعماء ، بيروت ، ٢٠٠٤

٤- موسى مخول ، موسوعة الحروب والازمات الاقليمية في القرن العشرين ، اسيا ، ط ٢ ، بيروت ، ٢٠٠٦

ب . الموسوعات الانكليزية :

Marsha E. Ackerman , Encyclopedia of World History The Contemporary World 1950 to The present ,Vol , VI, New York , 2008 .

ثامناً : المقالات على شبكة الانترنت

١- القصة الكاملة لاغتيال الرئيس ابراهيم الحمدي من البيان رقم (١) الى عشاء اليوم الأخير . www.Yemen press.com .

٢- توفيق المدني ، الحرب الاثيوبية في الصومال والسيطرة الامريكية على القرن الافريقي .

٣- www.turess.com/alwasat/5005 .

٤- عدن في ظل النجمة الحمراء ، مقالة نشرت على الموقع الالكتروني <https://www.yemeress.com/shabwaahpress/32332>

تاسعاً : المواقع الالكترونية

1- yafea1.net .

